الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التنارييـــــــــــخ

فئات المجتمع الأندلسي خلال عهد الموحدين

(524– 668 هـ / 1126 – 1269 م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطلبة :

✓ طيب حماني رحيمة

✓ ديلمي سمية

✓ تباني ليندة

إشراف الأستاذ:

* شاكي عبد العزيز

السنة الجامعية: 2015/2014

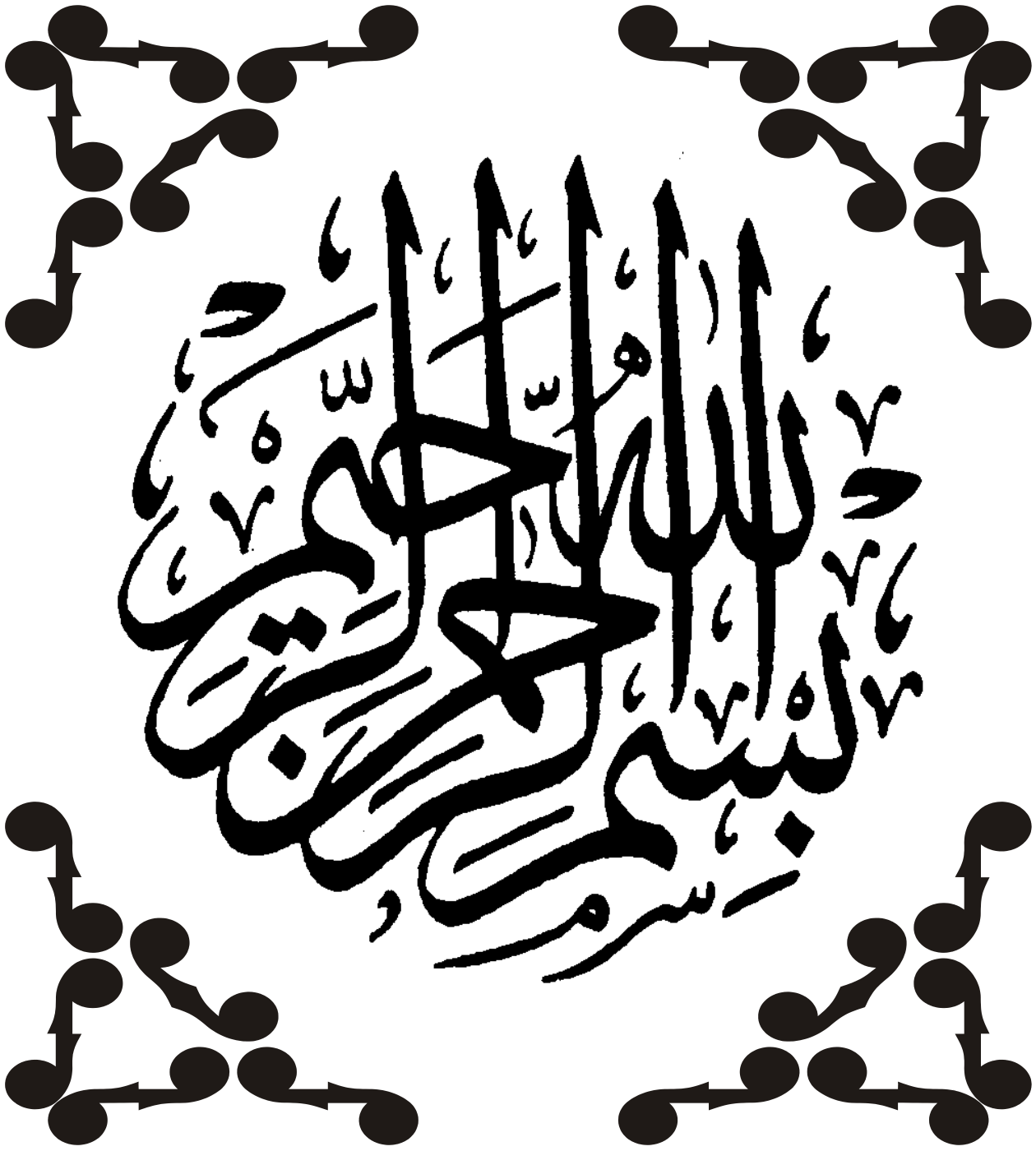
بسم الله الرحمن الرحيم

التشكر

الشكر الجزيل لله سبحانه وتعالى الذي أنار لنا الطريق

وأغنانا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا وحمانا بالتقوى

كما نخص بالشكر كل أساتذتنا المحترمين وخاصة الأستاذ المشرف "**عبد العزيز شاكي**" على كل التوجيهات والإرشادات القيمة في سبيل إعداد هذه المذكرة

والأستاذ عبد المالك بوغزولة والأستاذ لخضر بولطيف والأستاذ عبد الحميد عمروش.

وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد

جزاكم الله خيرا

مقدمـة

مقدمة:

إن دراسة الحياة الاجتماعية في الأندلس من الموضوعات العامة التي تشغل جانب لا غنى عنه عند دراسة الحضارة الإسلامية الأندلسية، و خاصة الفترة الممتدة مابين **(524-668 هـ / 1126 – 1269 م)** التي هي من أهم الفترات في تاريخ الغرب الإسلامي لما فيه من أحداث تاريخية هامة.

و تتوافق هذه الفترة مع تواجد الدولة الموحدية في المغرب و الأندلس، حيث عاش المجتمع الموحدي حياة يسودها العدل و الطمأنينة و ذلك حصيلة الجهود المبذولة من طرف حكام الدولة الموحدية، و التي كان همهم الوحيد توحيد بلاد الغرب الإسلامي تحت راية الإسلام، و كان لبلاد الأندلس دورا بارزا في تسيير أحداث الدولة الموحدية.

لقد شهد المجتمع الأندلسي في ظل الخلافة الموحدية مرحلة المزج و الانصهار بين العرقيات المتنوعة ليحدث نوع من التجانس لم تشهده الأندلس من قبل، و التي ساهمت بدورها في تغيير و إثراء الجانب الاجتماعي للأندلس الموحدية، فكان موضوع بحثنا حول فئات المجتمع الأندلسي في عهد الموحدين(ق6-7هـ\12-13م) و هذا لمعرفة تركيبة المجتمع الأندلسي في عهد الموحدين.

أولا- أسباب اختيار الموضوع و اشكالياته :

نظرا لما تقدمه تركيبة فئات المجتمع من تأثير في عدة مجالات جاء اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب نذكر منها ما يلي:

1- الرغبة في تناول دراسة تاريخية تتعلق بالجانب الاجتماعي للأندلس في ظل حكم الدولة الموحدية.

2- محاولة إماطة اللّثام عن تركيبة المجتمع الموحدي، و كذا إبراز أهم مكوناته و أهم طبقاته الاجتماعية.

3- تسليط الضوء على دراسة فترة من أهم الفترات التي مرت بها دولة الأندلس الموحدية في الجانب الاجتماعي لما له أثر على الجوانب الأخرى في المجتمع.

و منه جاءت إشكالية بحثنا كما يلي:

- ما هي أهم الفئات الاجتماعية التي شكلت نسيجا اجتماعيا للمجتمع الموحدي خلال القرن(6-7هـ\ 12-13م)؟

و اندرجت تحت الإشكالية العامة إشكاليات جزئية جاءت كما يلي:

- ❖ كيف قامت دولة الموحدي؟ و كيف تمكنت من ضم الأندلس إليها؟
- ❖ ما هي التركيبة الاجتماعية للمجتمع الموحدي؟ و كيف استطاعت الدولة الموحدية أن تجمع تحت حكمها عناصر مختلفة من بربر و عرب و مولدين و بين أقليات أخرى و طوائف متعددة ؟
- ❖ ما هو المعايير التي اعتمدت في التصنيف الطبقي للمجتمع الموحدي؟

ثانيا- المنهج :

اعتمدنا في انجاز هذا العمل على بعض المناهج التي فرضتها في الغالب طبيعة التعامل مع الموضوع، فقد وظفنا المنهج التاريخي الذي يعتهمد على المنهج الوصفي ثم التحليلي، و يظهر هذا في وصف الأحداث التاريخية السياسية، وكذا وصف المدن و المناطق، كما استخدمنا المنهج التحليلي الذي يقوم بتحليل الفئات الاجتماعية في الأندلس، كما وظفنا أيضا آلية الاستنتاج كونه الأمثل و المناسب لاستخلاص أهم النتائج المتوصل إليها في موضوع البحث.

ثالثا- عرض الموضوع :

للإجابة عن التساؤلات السابقة اتبعنا خطة تتألف من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل التمهيدي المعنون: نبذة عن الدولة الموحدين ، حيث تطرقنا فيه إلى جغرافية بلاد الأندلس، ثم بينا قيام دولة الموحدين من خلال دعوة المهدي بن تومرت مرورا بتوسعات عبد المؤمن ، ثم ذكرنا أوضاع الأندلس قبل دخول الموحدين، و بعد ذلك أنهينا الفصل التمهيدي بلمحة موجزة عن تطور و ازدهار الدولة الموحدية في الأندلس.

- **أما في الفصل الأول** الذي كان تحت عنوان: عناصر المجتمع الأندلسي خلال عصر الموحدين بداية بعنصر البربر و العرب اللّذين كان لهما الدور البارز في المجتمع ، ثم المولدون، و أهل الذمة من يهود و نصارى، كما تحدثنا عن باقي الأقليات من صقالبة و أتراك و سودانيين.
- و تطرقنا في الفصل الثاني إلى الحديث عن طبقات المجتمع الأندلسي خلال عصر الموحدين بداية بالطبقة الحاكمة من الطلبة الذين كان لهم المكانة الرفيعة و المناصب العليا في الدولة الموحدية، بعدها الفقهاء و مكانتهم عند الخلفاء الموحدين وبالإضافة الى العلماء و القضاة، و تكلمنا أيضا عن الطبقة المتصوفة و عن الطبقة العامة وذلك بالإشارة إلى دور كل منهم، و عن باقي أصحاب المهن المختلفة، دون أن ننسى مكانة المرأة الموحدية التي لم تنل تلك الحرية التي عرفتها المرأة المرابطية، إلا أن كانت ثمة نسوة صنعن مكانة لأنفسهنّ و تفوقهنّ في مجالات عدة.
- و أجملنا في الخاتمة مجموعة من الاستنتاجات و الخلاصات التي تم الوصول اليها في نهاية البحث.

رابعا– نقد المصادر و المراجع:

استندنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر و المراجع تنوعت في عمومها بين تاريخية و جغرافية أفادتنا التي كانت محل الدراسة في انجاز بحثنا، و كذا على مجموعة من الرسائل و الأطروحات الجامعية التي لها علاقة بالموضوع. و من بين المصاد التي اعتمدنا عنها بكثرة نذكر منها ما يلي:

1 المصادر :

- "أخبار المهدي بن تومرت" لأبي بكر علي الصنهاجي" المكنى "البيذق "، و قد تناول البيذق في كتابه نشاط "ابن تومرت " الدعوى و غزواته و بيعته، و قد اعتمدنا عليه في الفصل التهمدي في دعوة ان تومرت، و كذلك في الفصل الثاني عن حديثه على المرأة.حيث أنه لا يمكن لأي دارس لسيرة المهدي في الاستغناء عن هذا الكتاب.
- كتاب "الأنساب في معرفة الأصحاب " لأبي بكر علي الصنهاجي" المكنى "البيذق " و الذي أفادنا في الفصل الأول من خلال التطرق إلى ذكر القبائل البربرية .
- "الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس" "لابن أبي الزرع الفاسي" الذي استفدنا منه من خلال الفصل التمهيدي انطلاقا من "دعوة بن تومرت" و توسعات "عبد المؤمن بن علي"، و أيضا في الفصل الأول على عناصر المجتمع من خلال تطرقه على القبائل البربرية.
- "المعجب في تلخيص أخبار المغرب " لعبد الواحد المراكشي " (ت647هـ\1249م) و يعد هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية للفترة الموحدية، عاش في مطلع حكم الخليفة " ابي يوسف المنصور" الموحدي، و الذي اعتمدنا فيه عن "دعوة المهدي " و مجهودات "عبد المؤمن " في تأسيس الدولة الموحدية ، كما أفادنا في الفصل الأول و الثاني.

- "البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب " لابن عذاري المراكشي"، و الذي يعتبر من المصادر الهامة المؤرخة لبلاد المغرب و الأندلس ، و هو يتشكل من خمسة أجزاء، و أهم جزء استفدنا منه هو "قسم الموحدين"، و الذي تحدث فيها بأدق التفاصيل دون أن ننسى بقية الأخطاء التي اعتمدنا فيها عن جلّ فصول بحثي.
- "نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان" لأبي الحسن علي بن محمد الكتامي الفاس المعروف "بان القطان "، الذي عاش في فترة الدولة الموحدية و كان على صلة كبيرة بالخلفاء الموحدين[1]و قد أفادني كثير في فصول بحثي جلها.
- " الروض المعطار في خبر الأقطار "لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحميري(ت 727ه\1327م)، يرصد لنا هذا الكتاب وصفا مفصلا عن المدن المغربية و الأندلسية و بعض أوصافها و أحوال سكانها و معيشتهم، و قدا أفادنا في فصول بحثي خاصة الفصل التمهيدي و الأول في التعريف بكثرة في المدن المغربية و الأندلسية التي كانت مرتبة ترتيبا أبجديا.
- "المن بالإمامة على المستضعفين" لابن صاحب الصلاة" (ت أواخر القرن 6ه\12م)، و الكتاب عبارة عن ثلاث أسفار، وصلنا واحد منها فقط، وهو السفر الثاني و يبدأ هذا الأخير بأحداث 554ه و ينتهي بحوادث 568ه و هي فترة قصيرة من الناحية الزمنية، غير أنها حافلة بالأحداث الهامة، و تكمن أهمية الكتاب في كون صاحبه عاصر الأحداث التي ذكرها في مصنفه، و أفادنا في موضوع بحثنا.

[1]- قربه الخليفة يعقوب المنصورحكم بيت ستني (580-595ه\1184م- 1198م)، اذ عينه لقراءة الحديث بين يديه، و بقي على نفس المكانة في عهد الخلفاء الموحدين الذين جاؤوا فيما بعد.

2 المراجع :

اعتمدنا على عدة مراجع و التي لها صلة بموضوع البحث، حيث مكنتنا من التعمق في بعض فصولها، وأفادتنا في موضوع البحث نذكر منها ما يلي:

- " الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس " عصر المرابطين و الموحدين لمؤلفه " حسن علي حسن " الذي تطرق في كتابه إلى عناصر المجتمع الأندلسي في العهد الأموي و طبقاته الاجتماعية ، و قد أفادنا في الفصل الأول و الثاني بكثرة.
- "الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين لمؤلفه "عصمت عبد اللطيف دندش" و تناولنا منه عناصر المجتمع الأندلس و طبقاته في الفصل الأول و الثاني.
- " الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم و نظمهم "عزالدين عمر موسى"، يتحدث فيه عن تأسيس الدولة الموحدية، و قد اعتمدنا عليه من خلال الفصل الثاني في طبقات المجتمع الموحدي.
- " مباحث في التاريخ الاجتماعي " للباحث المغربي "ابراهيم القادري بوتشيش"، و الذي أعانتنا في الفصل الأول و الثاني في دراسة المجتمع الأندلسي و طبقاته بالإضافة إلى كتابه " المغرب و الأندلس".

الصعوبات:

واجهتنا في هذه الدراسة جملة من الصعوبات يمكن تلخيصها كالآتي:

صعوبة التحكم في المادة العلمية، ضيق الوقت المخصص لدراسة الموضوع المقدر بأقل من موسم دراسي ونعتقد بأنه ليس بالوقت الكافي لمعالجة مثل هذه المواضيع التي تحتاج جهدا وصبرا وأناة في تناولها.

و من بين الصعوبات الأخرى ذاتية المؤرخين حيث صادفنا في بحثنا هذا انحياز بعضهم إلى جهة بعينها ضد جهة أخرى، خاصة تلك المصادر التي راحت تمجد الموحدين على حساب المرابطين، و أثناء تصفحنا لهذه المصادر وجدنا عبارة المدح للموحدين، فنجد مثلا المؤرخ يصف المهدي بن تومرت أو عبد المؤمن بعبارة" رضي الله عنه" و يتعلق الأمر بالبيذق الذي كان كاتب المهدي بن تومرت، و ابن القطان الذي كان مقربا من البلاط الموحدي، و كذا ابن صاحب الصلاة.

الشكر:

و في الختام لا يسعنا سوى أن نتقدم بجزيل الشكر و خالص العرفان إلى الأستاذ المشرف "عبد العزيز شاكي " نظير جهده و توجيهاته و تشجيعه الدائم لنا . كما لا يفوتنا أن نقدم الشكر الخالص إلى كل من قدم لنا المساعدة من قريب أو بعيد لكن نخرج بهذا العمل الجد متواضع.

الفصل التمهيدي

نبذة عن قيام الدولة الموحّدية:

1- جغرافية بلاد الأندلس.

2- دعوة ابن تومرت وتأسيس الدولة الموحدية.

3- توسعات عبد المؤمن بن علي.

4- أوضاع الأندلس قبيل دخول الموحدي.

5- تطور وازدهار الدولة الموحدية في الأندلس.

1-جغرافية بلاد الاندلس:

اختلفت آراء الباحثين و المؤرخين على مر العصور التاريخية حول تسمية اسبانيا،وكلمة الأندلس كلمة أعجمية لم يستعملها العرب في القديم وإنما عرفتها العرب في الإسلام[1] ، وقد أطلقت هذه التسمية على شبه جزيرة ايبيريا، وسميت بالأندلس

نسبة إلى أندلس بن طوبال بن يافث بن نوح[2]، وقيل أن الأندلس سميت في القديم "أبارية"، ثم سميت بعد ذلك "باطقة" و بعدها سميت "اشبانيا" من اسم رجل ملكها في القديم كان اسمه "اشبان"، وقيل سميت "بالإشبان" نسبة إلى قوم سكنوها في الأول من الزمان[3].

وأطلق المسلمون على اسبانيا اسم "الأندلس"، وقد عربوا الاسم من لفظ "الأندليش"،ويعني بلاد الفندال أو الوندال وهي اسم القبائل الجرمانية التي استقرت في تلك المناطق الجنوبية من اسبانيا بعد هجرة طويلة من سواحل بحر الشمال و اعطت اسمها الى تلك البقاع قبل أن يطردها القوط[4].

تقع شبه الجزيرة الإيبيرية في أقصى الطرف الغربي لحوض البحر المتوسط، والجنوب الغربي من القارة الأوروبية، إذ يحدها من الشمال الشرقي جبال "ألبرتا"(pyrnees) وتعرف بالإسبانية (pirineos) التي تفصلها عن الأرض الكبيرة،" أوغاليش" فرنسا وما تلاها، وخليج "بسقاية" (biscay) من الشمال الغربي ويحدها من الجنوب مضيق جبل طارق (gibraltar) الذي يفصل القارة الأوربية عن الإفريقية، ومن

[1]- ابن عبد الحكم، فتوح إفريقيا و الأندلس، تح، عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر، بيروت، 1964م، ص70.

[2]- المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تق، إحسان عباس، دار صاد، بيروت، لبنان،1988م، ج ، ص125.

[3]- الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت،1984م، ص32.

[4]- شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ، دار الاشبيلية، سوريا، 2002م، ص 6.

الشرق و الجنوب الشرقي يحدها البحر المتوسط، ومن الغرب والجنوب الغربي المحيط الأطلسي[1].

وكانت الأندلس عبارة عن ثمانية ولايات، ولاية المرية، ولاية قادش، ولاية قرطبة، ولاية غرناطة، ولاية حولفا، ولاية جيان، ولاية مالقة، ولاية اشبيلية[2].

2- دعوة ابن تومرت و تأسيس الدولة الموحدية:

قامت دولة الموحدين على أسس دعوة دينية إصلاحية بحتة، شأنها شأن الدولة المرابطية، وشعارها الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، وتأسست تحت زعامة رجل بربري مصمودي هو "محمد بن عبدالله بن تومرت بن وكليد بن يامصل بن حمزة بن عيسى بن عبيد الله بن ادريس بن الحسن بن فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم"[3]، وينتسب إلى قبيلة هرغة المصمودية[4]، القاطنة ببلاد السوس[5]، إلى أقصى بلاد المغرب، اشتهر منذ صغره بالتقوى والورع وحبه لطلب العلم، إلى درجة أنه اشتهر لدى قبيلته "بأسفو"، والتي تعني بالعربية الضياء لأنه كثيرا ما كان يعمل في سرج القناديل بالمساجد[6]، وهذا يدل على ملازمته المساجد منذ صغره.

---

[1]- صباح خابط عزيز سعيد الحميداوي، الأحوال الاجتماعية و الاقتصادية لأعيان الأندلس في عهدي الإمارة و الخلافة (138-422ه/ 755- 1030م)، ط1، دار ومكتبة عدنان، بغداد، 2014م، ص 23.

[2]- كرم علي، غابر الاندلس و حاضرها، ط1، المطبعة الرحمانية، مصر، 1923م، ص 13.

[3]- البيذق، الأنساب في معرفة الأصحاب، تح، عبد الوهاب بن منصور ، دار المنصور للطباعة و الوراقة، الربا، 1971م ، ص 12.

[4]- هرغة هي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في أقصى المغرب، انظر، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج5، ص55.

[5]- بلاد السوس في عرف الجغرافيين تشمل منطقة واسعة تمتد من سلا على الضفة الأخرى من نهر بورقراق مقابل مدينة الرباط إلى بلاد السوس في أقصى الجنوب، انظر، ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار المغرب و الاندلس، تح، ج.س .كولان وليفي برو فنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1993م، ج1، ص 5.

[6]- ابن القطان، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح، محمود علي مكي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م، ص 90.

تلقى تعليمه بالحواضر المغربية في البداية ومنها سبتة[1]، ثم انطلقت رحلته إلى الأندلس، وكانت المحطة الأولى من قرطبة[2]، حيث أخذ العلم من أفاضل علمائها، ثم توجه بعدها بحرا من ميناء المرية[3] إلى مصر فنزل بالإسكندرية وأخذ العلم من كبار علمائها ومن بينهم الطرطوشي[4]، وبعدها اتجها إلى مكة لأداء مناسك الحج ثم التقى فيما فيما بعد بالإمام أبي حامد الغزالي ببغداد وأخذ العلم عنه وببغداد اعتنق المذهب الأشعري[5].

وكان الإمام الغزالي إذا دخل عليه "ابن تومرت" يتأمله ويختبر أحواله الظاهرة والباطنة وعندما يخرج يقول لتلاميذه:"لابد لهذا البربري من دولة إما أنه يثور بالمغرب الأقصى ويظهر أمره ويعلو سلطانه ويتسع ملكه، فإن ذلك ظاهر عليه في صفاته،وبائن عليه في شمائله، وردت بذلك الأخبار ودلت عليه العلامات والآثار[6].

---

[1]- سبتة هي مدينة مشهورة من قواعد بلاد المغرب، و مرساها أجود مرسى على البحر، وهي مدينة حصينة شبيهة بالمهدية في افريقية، انظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت ، لبنان، 1977م، مج3، ص 182.

[2]- قرطبة هي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها، وكانت سريرا لملكها و قصبتها وبها كانت ملوك بني أمية، ومعدن الفضلاء، ومنبع البنلاء، انظر، ابن عبد الحكم، فتوح افريقيا و الأندلس، ص 75.

[3]- المرية تقع على شاطئ المتوسط جنوب شرقي غرناطة، و فيها ألف أبو جعفر ابن خاتمة مزية المرية على غيرها من البلاد الأندلسية،انظر، ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، تاريخ المغرب و الأندلس في عهد الموحدين، تح،عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1987م، ص 78.

[4]- الطرطوشي هو أبو بكر بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي الفهري الطرطوشي، ولد بثغر طرطوشة بالأندلس سنة (450ه/ 1059م)، و كان من أكبر علماء عصره ، شغف بدراسة الفلسفة و الرياضيات، أشتهر بورعه و زهده، و هو الذي أدخل علم القراءات إلى مصر، إستقر بمدينة الإسكندرية، و بها أقبل أهلها ينهلون من علمه و أحاديثه، و توفي بها سنة (520ه/ 1072م) ،و من مصنفاته سراج الملوك، أنظر، ابن فرحون، الديباج المذهب لمعرفة أعيان المذهب، تح، مأمون بن محي الدين الجنان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م، ص 371-372.

[5]- المذهب الأشعري نسبة إلى علي بن إسماعيل بن إسحاق أبو الحسن (260– 324ه/ 874– 936م) من سلالة الصحابي أبي موسى الأشعري، تلقى مذهب المعتزلة ثم جهر بخلافتهم، توفي ببغداد، انظر، ابن حزم، الفصل في الملل و النحل و الأهواء و النحل ، تح، محمد إبراهيم نصروعبد الرحمان عميرة، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1996م، ج2، ص 265.

[6]- ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط، المغرب، 1972م، ص 172، أنظر، ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقية و تونس، ط1 ، مطبعة الدولة التونسية ، تونس، 1386ه ، ص 107.

وقد روى ابن صاحب الصلاة عن عبد الله بن عبد الرحمن العراقي متشيع مسن من سكان فاس قال:"كنت ببغداد بمدرسة الشيخ الإمام أبي حامد الغزالي، حيث دخل رجل إلى المدرسة، وأقبل على الشيخ أبي حامد ،فسلم عليه فقال: ممن الرجل؟ فقال: من أهل المغرب، قال: دخلت قرطبة، فقال: نعم، قال: كيف فقهاؤها؟ قال: بخير، قال: هل يفهم كتاب الإحياء؟ قال: نعم، قال: فماذا قالوا فيه؟ فصمت الرجل حياء، فعزم عليه ليقولن ما طرأ، فأخبره بإحراقه، قال: فتغير وجهه ومد يده إلى الدعاء و الطلبة يؤمنون، فقال: اللهم مزق ملكهم كما مزقوه، واذهب دولتهم كما أحرقوه، فقال المهدي بن تومرت:"أيها الإمام أدع الله أن يجعل ذلك على يدي"[1].

تعلم ابن تومرت أصول الفقه والدين وعلم الشريعة والحديث النبوي، وبعد رحلته في طلب العلم عاد ابن تومرت إلى المغرب متشبعا بأفكار الغزالي والأفكار الشيعية أيضا،[2] التي كانت قد لقيت في بلاد المغرب موطنا من قبل وانتشرت فيه وتبنى أفكارها الكثير من أهله وتأثروا بها ومنهم المهدي بن تومرت.

وفي طريق العودة توقف في الإسكندرية، وفيها نشر العلم و أمر بالمعروف ونهى عن المنكر،فاشتكى الناس منه مما أدى به الأمر إلى الطرد، ثم توجه إلى طرابلس، وبعدها إلى المهدية بتونس، وأحدث فوضى في البلاد وذلك بسبب أسلوبه المتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فخرج منها متجها إلى المغرب فنزل بضيعة يقال لها ملالة[3]، فمكث فيها مدة من الزمن وهناك التقى بعبد المؤمن

[1]- ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص 453.

[2]- عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح، محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة، 1963م، ص 245– 247.

[3]- ملالة هي مدينة مغربية واقعة في سهل تادلة، عدد سكانها 40 ألف نسمة ، أنظر، يحيي شامي، موسوعة المدن العربية و الإسلامية، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1993م، ص 212.

بن علي[1]، الذي خرج في طلب العلم قاصدا المشرق الإسلامي[2]، وكان لقائه بالمهدي سببا في تحويل مجرى حياته، إذ بقي مساندا له في دعوته[3]، خصوصا بعدما رأى فيه علامات الذكاء وملامح الفطنة، وخرجا معا متجهين إلى المغرب الأقصى[4]، وفي طريقهما نزلا بتلمسان بمسجد "العباد"، وأثناء إقامتهما بها استطاع ابن تومرت أن يكسب ثقة أهلها وحبهم له[5]، وبعدها اتجه إلى فاس أين قام بتعليم طلبتها العلم إلا انه خرج منها أيضا للأسباب نفسها، وبعد خروجه منها اتجه إلى مراكش، وفي طريقه مر "بسلا"، و"مكناسة"، وبمراكش التقى المهدي "بعلي بن يوسف بن تاشفين"، وكانت له بها مناظرة مع فقهاء المرابطين، وفيها تمكن من إثبات جدارته بالتغلب عليهم ، وهو ما كان سببا في إخراجه من المدينة[6]، وبعدما طاف ابن تومرت مدن المغرب عاد إلى مسقط رأسه "بإيجليز"، وفيها أعلن عدائه للمرابطين، إذ حث الناس على محاربتهم إبراز مناطق ضلالهم[7]، وفي سنة(518هـ/1124م) اتخذ ابن تومرت من "تينملل"مقاما له ولأصحابه الذين بايعوه[8]، وقد وقد أطلق اسم الموحدين على جماعته لأن مذهب التوحيد كان أساسا في عقيدته[9].

---

[1]- عبد المؤمن ابن علي هو عبد المؤمن بن يعلى بن مروان بن ناصر بن علي بن بر بن قيس بن عيلان بن مضر بن عدنان، يكنى أبا محمد، هو من أصل زناتي كومي ، تولى الخلافة بعد وفاة المهدي بن تومرت سنة 524ه، و توفي سنة 558ه ، أنظر، ابن القاضي المكناسي، جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط، المغرب، 1973م، ص 446– 447.

[2]- أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، ط1، دار الحسينية للطباعة و النشر، مصر، (د.ت)، ج2، ص232.

[3]- عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير- العصر الإسلامي-، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، مج2، ص 775.

[4] - عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 247.

[5]- نفسه ، ص 250.

[6]- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الإجتماعي، ط14، دار الجيل، بيروت، 1997م،ج4، ص282.

[7]- محمد عبدالله عنان، دولة الإسلام في الأندلس -عصر المرابطين والموحدين في المغرب و الأندلس -،ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1990م، ص 173.

[8]- محمد عبد الله عنان، المرجع نفسه، ص 177.

[9]- عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت - حياته و آراؤه وثورته الفكرية و الإجتماعية و أثره في المغرب -، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ص 202.

وبعد معارك عديدة خاضها المهدي ابن تومرت والتي كانت كلها ضد المرابطين أحس بالمرض ثم توفي في واقعة "البحيرة "الشهيرة سنة 524هـ والتي انكسر فيها الموحدون[1]، وأخفى أصحابه نبأ وفاته ثلاث سنوات، فقام الموحدون خلال هذه السنوات بشن الغارات على المرابطين، ثم أعلن عن وفاته رسميا سنة 527هـ فبويع بعده عبد المؤمن في هذا التاريخ[2].

تحمل "عبد المؤمن" أعباء الدولة عقب وفاة أستاذه، وكانت المسؤولية كبيرة بعد الهزيمة المدوية التي لحقت بالموحدين، استطاع بصبره وأناة أن يعيد تنظيم شؤون دعوته ويجند أنصارا جدد، وهذا ما أنس في نفسه قوة وثقة فبدأ في الاستعداد لمناوشة المرابطين، فظل يناوشهم دون الدخول في معارك حاسمة، وكان في نفس الوقت يعمل على زيادة نشر الدعوة الموحدية وجذب قبائل جديدة للدخول في طاعته وتوسيع رقعة دولته كلما سمحت له الظروف، وذلك من أجل تأسيس دولة مترامية الأطراف.

3- توسعات عبد المؤمن ابن علي:

بعد مبايعة عبد المؤمن بدأ بتوسعاته على حساب الأراضي المجاورة له بالمغرب الأقصى، وعمل على ضم المغربين الأوسط و الأدنى وحتى الأندلس، و قام بالتوجه إلى "تادلا"[3] سنة (562هـ/1131م) وسيطر عليها ثم سيطر على "درعة"[4]، ودخل الموحدون

---

[1]- عبد العزيز سالم ،المرجع السابق، مج2، ص 780.

[2]- ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص 110.

[3]- تادلا تقع ببلاد المغرب وهي مدينة قديمة حصنها منيع بناها المرابطون، انظر، الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، احسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، 1984م، ص 127.

[4]- درعة تقع بالمغرب في جهة سجلماسة، بها نهر كبير يجري من الشرق و المغرب، وهي مدينة عامرة آهلة ، انظر، نفسه، ص 235.

الموحدون إلى "تارودنت"[1]، ومنذ سنة (533هـ/1138م) لم تتوقف المناوشات بين الموحدين والمرابطين[2].

خرج عبد المؤمن في سنة (535هـ/1139م) إلى المغرب الأوسط فأطاعته "غمارة"[3]، وفي هذه الأثناء توفي "علي بن يوسف بن تاشفين" سلطان المرابطين سنة (537هـ/1142م)[4]، وخلفه ابنه "تاشفين" لكنه لم يتمكن من مقاومة جيش "عبد المؤمن" الذي تمكن من دخول "تلمسان" سنة (533هـ/1138م)، فتراجع "تاشفين" إلى مدينة "وهران" فلحقه جيش الموحدين، وحاصروا المدينة ولما حاول "تاشفين" الفرار تعثر به فرسه من حافة الجبل فسقط ومات سنة 539هـ[5].

وبعد "وهران" تطلع "عبد المؤمن" إلى فتح مدينة " فاس" سنة (540هـ/1148م) ودخلت "طنجة "[6]، و"مكناسة"، و"سلا"، و"سبتة " في طاعة الدولة الموحدية[7]، وفي نفس نفس الفترة حاصر الموحدون مدينة "مراكش" وتمكنوا من الدخول إليها بمساعدة الجنود المسيحيين وذلك سنة (541هـ/1146م)[8]، وتمكنوا من قتل "اسحاق ابن علي"آخر ملوك أمراء المرابطين، وبموته بسط "عبد المؤمن" سلطانه على ملك المرابطين، وواصل تقدمه

---

[1]- تارودنت مدينة عظيمة أسسها الأفارقة الأقدمون، تقع جنوب الأطلس الكبير، انظر ، الحسن الوزان، وصف افريقيا، تر، محمد حجي و محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ج1، ص 117.

[2]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تح، محمد يوسف دقاق، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ج9، ص 201.

[3]- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 187.

[4]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق ، ص 271.

[5]- مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح، سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 1979م، ص 133- 134.

[6]- طنجة تقع على جبل عال مطل على البحر، وبينها وبين سبتة 30 ميلا في البر، انظر، الحميري، الروض المعطار، ص 39.

[7]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج9، ص 203.

[8]- ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب - قسم الموحدين -، تح محمد الكتاني و آخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985م، ص 28.

نحو مدينة "سجلماسة" سنة (543هـ/1148م)، ودخل "مليانة" سنة (544هـ/1149م)[1]. ومنها تقدم إلى "الجزائر" التي دخلها صلحا، وبعدها أخذ" بونة"[2]، و" قسنطينة " و"بجاية " " سنة (547هـ/1152م)[3]، ثم توجه الموحدون إلى "افريقية" للقضاء على النورمانديين بعد بعد استنجاد أهلها " بعبد المؤمن "، وقاموا بحصار مدينة " المهدية " التي استعصت عليهم في البداية ، وفي تلك الفترة دخلوا " سوسة"، "قفصة"، "القيروان ، "سفاقس "، و"قابس"[4]، ثم تمكنوا من دخول " المهدية "[5].

ولا يفوتنا أن نشير في هذا العنصر أنه رغم صعوبة عملية الفتح التي قام بها "عبد المؤمن " بعد وفاة القائد "ابن تومرت" خاصة وأن بعض المدن رفضت الدخول تحت طاعة الموحدين صلحا مما زاد من صعوبة المهمة، إلا أن ذلك لم يحبط من عزيمته وسار على خطى أستاذه واستمر في فتحه لبلاد المغرب بل وأنه بدأ بالتوسع إلى بلاد الأندلس.

4- أوضاع الأندلس قبيل دخول الموحدين:

بعد أن انهار سلطان المرابطين في الأندلس راح كل وال يستقل بولايته ليعرف الأندلس بذلك عهد ملوك طوائف ثان، ونشبت حركة النصارى في استرداد المناطق المجاورة لهم فاستولوا على عدة حواضر منها سرقسطة[6]، وظهر"علي بن عيسى بن

---

[1]- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 190.

[2]- بونة مدينة بالمغرب الأوسط، يزرع بها الكتان، ومن تجارتها الصوف والغنم، انظر، اسماعيل العربي، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 196.

[3]- الهادي روجر ادريس، الدولة الصنهاجية - تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن العاشر ميلادي إلى الثاني عشر ميلادي- ، تر، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ج1، ص 429.

[4]- قابس مدينة من بلاد افريقية، بينها وبين القيروان أربع مراحل وتعد من البلاد الجريدية ، انظر، الحميري، المصدر السابق، ص 450.

[5]- ابن عذاري المراكشي،المصدر السابق،قسم الموحدين، ص 64.

[6]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 288.

ميمون"بقادس"[1]،وهو أول من خطب للموحدين بالأندلس وذلك في سنة (541هـ/1141م)[2].

أما في الجزائر فقد استبد بها "بنو غانية " و "ابن الرميم " الذي كان والي على "المرية " التي أخذها النصارى منه إلى أن استردها الموحدون سنة (552هـ/1157م)، ولم يبق تحت سلطة المرابطين سوى " غرناطة " و " اشبيليا "[3]، وبعد انتشار دعوة الموحدين مال ملوك الأندلس إلى مبايعتهم طواعية، وكانت " اشبيليا " أول مدينة أندلسية بايعتهم ، ومن أوائل المدن التي استولوا عليها في الأندلس"الجزيرة الخضراء"[4]،"شريش "[5]، "[5]، و" طريف " وذلك سنة (541هـ/1146م)، ثم بعد ذلك استولوا على

"باجة"، و"بطليوس" في الغرب، كما قام "بنو غانية" بالتنازل عن "قرطبة"سنة(543هـ \1148م) و "بياسة"[6] سنة 546 هـ\1150م[7].

وواصل الموحدون الدخول إلى باقي مدن الأندلس في نفس السنة أما مدينة" غرناطة" فقد ضموها إلى دولتهم سنة(558هـ/1162م)[8]، وفي نفس السنة توفـــــــي"عبد

توفـــــــي"عبد

---

[1]- قادس هي جزيرة في حلق وادي إشبيلية، وطولها إثنا عشر ميلا، وهي كلها رملة سهلة وفيها عذب من الآبار، انظر، مؤلف مجهول، ذكر أخبار الأندلس، تر، لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983م، ص 65.

[2]- ابن عذاري المراكشي ،المصدر السابق، قسم الموحدين، ص 34.

[3]- عبد العزيز سالم، المرجع السابق، مج2، ص 334.

[4]- الجزيرة الخضراء أول مدينة أندلسية افتتحت من قبل المسلمين سنة 90 ه عل يد موسى بن نصير، انظر، الحميري، المصدر السابق، ص 390.

[5]- شريش من كور شاذونة، وهي على مقربة من البحر بينها وبين قشتالة خمس وعشرون ميلا، انظر، نفسه، ص 340.

[6]- بياسة مدينة أزلية من البنيان الأول إلا أنها متوسطة القدر، مشهورة بأشجار الزيتون، انظر، مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص 46.

[7]- ابراهيم حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 2000م ،ج1، 266.

[8]- عزالدين عمر موسى، الموحدون في الغرب الإسلامي- تنظيماتهم و نظمهم-، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1991م، ص 46.

المؤمن بن علي"، وتولى بعده ابنه "أبي يعقوب يوسف" الخلافة من بعده[1].

5- تطور و ازدهار الدولة الموحدية في الأندلس:

بلغت دولة الموحدين أوجها في عهد " أبي يعقوب ابن عبد المؤمن بن علي" وابنه " المنصور" حيث عملوا على النهوض بدولتهم، و كان لهم دور بارز وهام في تشجيع العلم وتعميمه من خلال إنشاء المدارس، الجوامع، و المكتبات، وتكريم العلماء[2].

وعقد "أبو يوسف المنصور" صلحا مع مملكة " قشتالة"، وقام بعدة فتوحات سنة (580هـ/1184م)[3]، وفي عهد ابنه "يعقوب المنصور" استولى " بنو غانية " على "بجاية" "بجاية" و"قلعة بني حماد"، فخرج الموحدون لمواجهتهم وانتصروا عليهم.

وفي سنة(591هـ/1194م) وقعت معركة "الأرك" الشهيرة التي انتصر فيها المسلمون على النصارى وذلك على يد " المنصور" الذي توفي سنة (595هـ/1198م)[4]، ولم يمر على انتصار الموحدين الخالد في موقعة " الأرك " أكثر من ثمانية عشر عاما حتى انتكسوا نكستهم التي حطمت الوجود الإسلامي في الأندلس، وذلك في موقعة "حصن العقاب" سنة(609هـ/1212م) والتي أبيدت فيها الجيوش الموحدية من قبل جيش النصارى، ومنذ ذلك الوقت والدولة الموحدية تعاني من اضطرابات داخلية، وكان"أبو

[1]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق ، ص 308.

[2]- محمد المنوني، حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1989م، ص 17-20.

[3]- الذهبي، العبر في خبر من غبر، تح، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج3، ص 79.

[4]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق ، ص 282-292.

العباس الإدريس الواثق بالله المعتمد عليه"الملقب"بأبي الدبوس" وهو آخر خلفاء الموحدين والذي قتل سنة (668هـ/1271م)، وبموته انقرضت دولة الموحدين[1].

[1]- مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص 162- 169.

الفصل الأول:

عناصر المجتمع الأندلسي خلال عهد الموحّدين

أولا- البربر

ثانيا- العرب.

ثالثا- المولدون الأندلسيين.

رابعا- أهل الذمة

خامسا- أقليات أخرى

كان المجتمع الاندلسي يتكون من خليط سكاني غير متجانس، لأن كل عنصر في المجتمع له ميزات وخصائص ينفرد بها عن غيره، وامتزاج هذه العناصر فيما بينهم يساعد على التفاعل السريع فيما بينها، وهو ما يؤدي الى ظهور عادات جديدة، ويتكون هذا النسيج الاجتماعي من بربر، عرب، مولدون، صقالبة، أتراك، سودانيين، وأهل الذمة...

أولا- البربر:

يعد عنصر البربر من أهم العناصر المكونة لسكان المغرب الإسلامي و أوفرها عددا، و باقي العناصر الأخرى التي سكنت المنطقة لم تكن إلا أقليات جاءت إلى المنطقة لأسباب متعددة وفي فترات متفاوتة، وينقسم البربر الى عدة قبائل قامت على أكتافها أهم الدول التي حكمت المنطقة، ومن أهمها الدولة المرابطية والدولة الموحدية.

اختلف المؤرخون حول أصل البربر فابن حزم يقول:" أنهم من بقايا ولد حام ابن نوح _عليه السلام_ وادعت طوائف منهم إلى اليمن إلى حمير وبعضهم إلى بربر بن قيس بن عيلان".[1] وهناك من ينسبهم إلى " إفريقش بن قيس بن صيغي" ملك التتابعة الذي غزا بلاد المغرب، وسميت افريقية باسمه[2]. و ينقسم البربر الى قسمين:

أ- بربر البتر:

هي قبائل بدوية تعتمد على الترحال من مكان إلى آخر، وتميل إلى الغزو على مناطق الاستقرار[3]، ومن أهم قبائلها: أداسة، نفوسة، ضريسة، بنو لوي[4].

---

[1]- ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تح، ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، 1948م، ص 461.

[2]- بوزيان الدراجي، القبائل الأمازيغية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007م، ج11، ص 17-19.

[3]- موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، شركة النشر و التوزيع، الجزائر، 1976م، ص 60.

[4]- محمد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 17.

ب- **بربر البرانس:**

و من أهم قبائلها: مصمودة، صنهاجة، زناتة، جزولة، هسكورة، لمطة، أوربة، أوريغ... إلخ[1]، وسكنت هذه القبائل في المناطق الساحلية، وبعضهم سكن في القرى[2].

1- بربر المصامدة:

ينتمي المصامد إلى قبيلة بالمغرب، فيه موضع يعرف بهم، وبينهم كان "محمد بن تومرت"[3]، ويعد المصامدة من أبرز العناصر البرانسية فقد تميزوا بكثرة عددهم، حيث أن الزعيم الروحي لدولة المرابطين "عبدالله بن ياسين"[4] عمل على استمالة المصامدة، حيث قام باقتطاع جزء مما تجمع لديه من مال الزكاة وغيرها ليبعث به لطلبة الصامدة و قضاتها[5].

وفي عهد "المهدي بن تومرت" لما هزم جيوش علي بن يوسف "عظم أمره فجمع قبائل الموحدين، وسار بجيشه لمقاتلة جيوش "لمتونة"، ثم رحل إلى "واد نفيس"[6] فانقادت إليه أكثر تلك الجهات والنواحي، وبايعته قبائل "كدميوة"، ثم غزا بلاد "رجراجة" وسار إلى بلاد المصامدة ودخل في طاعته قبائل كثيرة منها، ثم عاد إلى "تينملل" وبعدها قام بالغزو

---

[1]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب و الأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1990م، ص 34.

[2]-بوزيان الدراجي، المرجع السابق، ج2، ص 7.

[3]- البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977م، مج5، ص 136.

[4]-عبدالله بن ياسين هو القائم بدعوة المرابطين، من قبيلة جزولة، اشتهر بعلمه، استشهدة في سنة (450هـ/1056م)؛ انظر، القاضي عياض، ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح، سعيد أحمد أعراب، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، المغرب، 1983م، ج8، ص 81- 83.

[5]- حسن احمد محمود، قيام دولة المرابطين- صفحة مشرفة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى-، ط2، دار الفكر العربي، مصر، (د.ت)، ص 158.

[6]- واد نفيس يصب في البحر المحيط بمرسى أغمات القديم، ينبت على شطيه الكروم ذوات الأعتاب المفضلة و البساتين الكثيرة و العمائر المفضلة، انظر، ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تح، اسماعيل العربي، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1970م، ص 125.

على مدينة "أغمات[1]" و "هزرجة"، في جيش يتكون من ثلاثون ألف من الفرسان، فاجتمعت هذه القبائل و خلق كثير من الحشم و"لمتونة" و هاجموا جيش الموحدين الذي انتصر عليهم، ثم قامو الموحدون بفتح جميع قلاع "جبل درن"[2] و حصونه و أوديته، و أطاعته جميع قبائل "هناتة"،"جنفيسة"، "هرغة"، " كومية"[3].

أ- هرغة:

هي قبيلة العدد بالنسبة إلى قبائل الموحدين[4]، وهي قبيلة الإمام"المهدي بن تومرت"[5]، و قد شكل مجلس الخمسين من بعض أفرادها نذكر م أبو زكرياء يحيى بن يومور و أبو مروان بن عبد الملك بن يحيى و يعزى ابن مخلوف، وأبو زيد عبد الرحمن بن داود[6].

ب- كومية:

هي قبيلة كثيرة العدد، جمة الشعوب[7]، و تتواجد هذه القبائل ببلاد المغرب الأوسط بتلمسان و البحر المتوسط[8]، اشتهرت بالفلاحة و رعي الأغنام، كان أفرادها أصحاب

[1]- أغمات تقع بالمغرب بقرب وادي درعة و بينها و بين نفيس مرحلة و بينها و بين أغمات ست مراحل في قبائل المصامدة ، انظر، الحميري المصدر السابق ، ص 47.

[2]- جبل درن هو الإسم القديم لجبال الأطلس، و يطلق بالخصوص على سلسلة الجبال الأطلسي، انظر ابن القاضي، المصدر السابق، ص 11- 12.

[3]- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 178- 179.

[4]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 423.

[5]- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 172.

[6]- ابن القطان، المصدر السابق، ص 84.

[7]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 423.

[8]- حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب و الإندلس-عصر الرابطين و الموحدين- ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1980م، ص 305.

أسواق يبيعون اللبن و الحطب، ثم تغير حالهم بقدوم الموحدين الذين دخلو إلى المغرب الأقصى و أصبحو في خدمة الموحدين[1].

ج- هنتاتة:

هي من أكبر قبائل مصمودة في العصر الوسيط[2]، كانت تسكن الجبال الشامخة خلف مراكش، و قد اندثر هذا الإسم الآن و حلّت محلّه أسماء بطون القبيلة مثل"غيغاية"[3]، وهي قبيلة ضخمة و في بعضها رياسة و شرف الدهر القديم[4]، ولها أهل أهل في مجلس الخمسين منهم: أبو يعقوب يوسف بن وانودين، و أبو عبد الله محمد بن ويكلدان[5].

د- تينملل:

هي جبال بالمغرب بها قرى و مزارع سكنها البربر، و بها كان أول خروج "محمد بن تومرت" المسمّى بالمهدي الذّي أقام الدولة و مات، ثّم صارت "لعبد المؤمن" ثم لولده [6].

هـ- كدميوة:

هي قبيلة مصمودية كبيرة، تقع في جنوب غرب مراكش، و أهم بطونها: بني بورد، بني كاير، بني تابكاو، بني كاسة، أسيف المال، ملوانة....إلخ، ومن أشهر قراها:

---

[1]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 423.

[2]- البيذق، أخبار المهدي بن تومرت و بداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط، المغرب، 1971م، ص 37.

[3]- البيذق، الأنساب في معرفة الأصحاب، ص33.

[4]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 423.

[5]- البيدق، الأنساب في معرفة الأصحاب، ص 33.

[6]- البغدادي، المصدر السابق، مج2، ص 69.

أزمزمير، أزكور[1]، كانت تابعة لهنتاتة، و من أفرادها بمجلس الخمسين نذكر منهم: أبو محمد يعيش بن تمارا، أبو علي سحنون بن تمارا، و أبو محمد عبد الكريم بن تمارا، و أبو محمد سعد الله والد ابراهيم[2].

و- كنفيسة:

إسم مجموعة قبيلة كبيرة كانت في العصر الوسيط تشمل على قبائل و بطون كبيرة مستقرة بجبال المصامدة جنوبي مراكش[3].

و الملاحظ أن هذه القبائل كان لها أعضاء في مجلس الخمسين الذي وضح خصيصا ليجمع القبائل المساندة للدولة الموحدية، و قد ضم أشياخها و شرفائها ليكون لهم دور في سير الامور و تحريكها.

كما يتضح لنا من خلال ما سبق ذكره أن قبائل المصامدة كانت محددة قبل قيام الدولة الموحدية، و لكن بعدما سيطر خلفاء الدولة على البلاد صارت أوسع معاشا و أكثر خلقا، و أربح تجارة، فضاقت بالناس فلم يجدوا موضعا للبلاد، فقام الأمير أبو يعقوب بأمر قبائل"هسكورة"،"صنهاجة" بأن يرتحلوا من بلادهم[4].

[1]- البيذق، الأنساب في معرفة الأصحاب، ص 34.

[2]- نفسه، ص 34.

[3]- نفسه، ص 34.

[4]- ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق(قسم الموحدين)، ص 153.

2- بربر صنهاجة:

هذا القبيل من أوفر قبائل البربر، و هو أكثرها، حتى زعم كثير من النّاس أنّهم الثّلث من أمم البربر، أمّا نسبهم فإنّهم من ولد صنهاج بن بر بن صوكان بن منصور بن الغند بن إفريقش بن قيس[1].

و تنقسم صنهاجة إلى قسمين:

القسم الأول: سكان المناطق الشمالية، و هي بدورها تنقسم إلى صنهاجة العز الساكنة بجبال غمارة، و صنهاجة الذل الساكنة بآزمور[2].

القسم الثاني: هي صنهاجة الصحراء، و هم قبائل الملّثمين القاطنين بأقصى الجنوب، و ترتبط حياتهم بالترحال[3]. أمّا بطون صنهاجة فهي كثيرة منها: بلكانة، أنجفة، لمتونة لمطة، مسوفة، جدّالة، مندلسة، بنووارت، بنو يتين .... الخ[4].

و من أهم قبائل صنهاجة نذكر منها:

1- لمتونة:

هي واحدة من قبائل صنهاجة الصحروية، و هي قبيلة يوسف بن تاشفين، و إليه نسبت أسرة اللّمتوني[5] ، والذي كان أول أميرا للمرابطين، و بقيت السلطة على يدي أبنائه من بعده. و نجد صاحب كتاب روض القرطاس يقول: "...كانت لمتونة قوما غلبت

---

[1]- ابن خلدون، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح، خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2000م، ج6، ص 201.

[2]- ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي خلال عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت، 1997م، ص 16.

[3]- ابراهيم القادري بوتشيش، نفسه، ص 16.

[4]- ابن خلدون ، المصدر السابق، ج6، ص 202.

[5]- البيذق، الأنساب في معرفة الأصحاب، ص 22.

عليهم البداوة و كانوا مع ذالك أهل دين متين قام لهم بالمغرب و الأندلس ملك عظيم ..."[1]. أي أن لمتونة كان لها الزعامة و الحكم.

2 – لمطة:

و هي من القبائل التي نزلت مابين جبال درن، حتى واد نول القريب من المحيط الأطلسي، و قد أضيف لمطة على إسم مدينة نول لأنّ سكانّها كانوا من هذه القبائل فعرفت بنول لمطة[2].

3- جدالة:

سكنت هذه القبيلة بمدينة أوليل و امتدت مضاربها حتى مصب نهر السينغال، و كانت لها مكانة رفيعة في عهد المرابطين[3]، و ازدهرت بها تجارة الملح، و لعبت هذه القبيلة دور مهم في قيام دولة المرابطين[4].

3- بربر زناتة:

يعرفهم القلقشندي على أنهم من أصل عربي من قبيلة حمير[5]، و يعود أصلهم إلى كنعان بن حام[6]، و من بطونهم نذكر: بنو مغراوة، بنو بقرن، بن واسين[7]، وهم قبائل

---

[1]- ابن ابي زرع ، الصدر السابق، ص 166.

[2]- ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي، ص 17.

[3]- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 298.

[4]- يوسف أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين، تر، محمد عبدالله عنان، ط2، مؤسسة الخانجي، القاهرة، 1958م، ص 234-235.

[5]- القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أبساب العرب، تح، ابراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1970م، ص 274.

[6]- ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 461.

[7]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 4-8.

قليلة العدد[1]، و ينتمي إليها بربر الجزائر ما عدا القبائل، كما ينتمي إليها بربر تونس و ليبيا. أما في المغرب فينتمي إليها بربر الأطلس المتوسط الجنوبي و منطقة الريف و جبل بني يزناسن و زكار و شرق الأطلس الكبير جهة بودنيب، ثم توكورت ومزاب ووراغلة في الصحراء[2].

كانت مواطنهم الأصلية بصحراء المغرب مابين غدامس ووادي الساورة ثم أطلقت بهم وطن زناتة و تسربت منهم قبائل و بطون في شرق المغرب الأقصى فغمروه إلى"جبال تازة"[3]، و قبائل زناتة عديدة مستقرة بمختلف جهات البلاد مثل: زناتة القبيلة المجاورة لمدينة" فضالة" المحمدية بالمغرب الأقصى، و زناتة المستقرة بالسهل الواقع أمام تلمسان[4]،و دخلت قبائل زناتة تحت الحكم الموّحدين في عهد عبدالمؤمن بن علي[5].

4- بربر الأندلس:

اعتنق البربر الدين الإسلامي، و صار البربر من أبرز جنود جيش المسلمين وساهموا في فتح الأندلس، و يقسم البربر في الأندلس إلى ثلاث فئات[6].

---

[1]- القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي، ص 24.

[2]- ابراهيم حركات، المرجع السابق، ج1، ص 22.

[3]- جبال تازة تقع في مدينة مغربة واقعة بين الريف و الأطلس الأوسط، عدد سكانها 50 ألف نسمة، وهي مركز زراعي مهم وموقع حربي، بها جامع يعود إلى عهد الموحدين ، انظر، يحي شامي، المرجع السابق، ص 212.

[4]- ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص 213.

[5]-الناصري، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى- الدولتان المرابطية و الموحدية- ، تح، جعفر الناصري و محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954م، ج2، ص 94.

[6]- عصمت عبدالطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين في عصر الطوائف الثاني(510-546هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ص 260.

الفئة الأولى:

دخلوا مع بداية الفتح الإسلامي، وقد اندمجوا شيئا فشيئا في المجتمع الأندلسي، و أسهمت كعنصر كبير العدد في ازدهارها و بنائها[1].

الفئة الثانية:

استقدمهم الحاجب "المنصور بن أبي عامر"، و كان لهم فضل كبير في الجهاد، كانوا على عداوة مع أهل قرطبة[2].

1- الفئة الثالثة:

أثناء إلحاق الأندلس بالدولة المرابطية تحت زعامة "يوسف بن تاشفين" الذّي عبر إلى الأندلس من أجل إنقاذها و كان في وجه حروب الاسترداد[3]، و بمجيء الدولة الموحدية و ضمّها للأندلس تعزز وجود البربر أكثر، و قد ظلّ هؤولاء بعيدين عن المجتمع الأندلسي[4].

ثانيا- العرب:

لقد كان المجتمع بعد الفتح مؤلف من عناصر بشرية أهمها العنصر العربي الذّي وفد إلى الأندلس في تيار متصل على صورة جنود فاتحين، أوّل جماعة عربية كبيرة،اندفعت إلى الأندلس جاءت في ركب القائد "موسى بن نصير"[5] الذي قرر العبور

---

[1]-عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 260.

[2]-نفسه، ص 260.

[3]- سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ط1، منشأة معارف، الإسكندرية، 1995م، ج5، ص 284.

[4]- عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 261-263.

[5]- موسى بن نصير هو أبو عبدالرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولاء، ولد سنة 19هـ، وهو من كتب إلى مولاه طارق بن زياد بفتح الأندلس، عاد إلى الشام و حجّ مع الخليفة سليمان سنة 97هـ أو 99هـ، ومات في طريق العودة بوادي القرى، انظر، ابن خلكان، المصدر السابق، ج5، ص 138- 139.

سنة (93هـ\712م) مصطحبا معه جيش جلّه من العرب يتألف من ثمانية عشر ألف مقاتل[1].

و حملة موسى بن نصير جاءت بهدف إيجاد توازن بشري عددي بين العرب و البربر، و هذا ما أكدّه البلاذري حول تأنيب موسى بن نصير لطارق بن زياد،حيث يقول: "... و كتب إلى طارق –أي موسى– كتابا غليظ لتغريره بالمسلمين و افتتانه عليه بالرأي في غزوه"[2].

وهذا ماذهب إليه ابن عبد الحكم حيث يقول: "وخرج موسى بن نصير إلى الأندلس في رجب سنة ثلاث و تسعين بوجوه العرب والموالي وعرفاء البربر حتّى دخل الأندلس وخرج مغيظا على طارق "[3].

ويتضح من خلال نصي البلاذري وابن عبد الحكم وجود خلافات بين عنصري الفتح منذ خطواته الأولى، وسبب ذلك رغبة العربي احتكار شرف الفتح ونتائجه دون غيره[4].

لقد دخل العرب المسلمون الأندلس على شكل طلائع منذ الفتح بعناصر محدودة، وقد أطلق على هؤلاء العرب الداخلين وهم قسمان:

[1]– مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها – رحمهم الله – والحروب الواقعة بينهم ، تح ، ابراهيم الأبياري، ط1 ، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1981م، ص 24.

[2]– البلاذري، فتوح البلدان، تح ، عبدالله أنيس الطّباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987م، ص 323.

[3]– ابن عبدالحكم، فتوح افريقية والأندلس، تح، عبدالله أنيس الطّباع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964م، ص 76.

[4]– عبدالقادر بوباية، البربر في الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجري– الحادي عشر الميلادي(300–422هـ/ 912– 1031م)–، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي، وهران، 2001–2002م، ص 20.

1-العرب البلديون:

هم الفاتحون الذين تغلبوا على القوط الغربيين، واستقروا مباشرة في الأراضي المفتوحة على طول طريق الفتوحات، وكانوا يعدّون أنفسهم المالكين الوحيدين للبلاد، لهذا سمّوا بهذا الاسم، وقد حصلوا على هذه الأراضي عنوة، فالسلاح كان العامل الرئيسي في تقسيم الأراضي، بينما هناك من يرى أنّ "موسى بن نصير" قسّمها تبعا للتقسيم الإسلامي[1].

اختار العرب السكن في منطقة ضيقة على الشواطئ الشرقية والجنوبية، وفي السهول لأنّها تشبه بلادهم في المشرق[2].

وينتمي البلديون إلى مختلف قبائل اليمن، إضافة إلى عشائر"مضر" و"ربيعة" وأهمّهم: الأنصار، الأزد، غافق، لخم، جدام، معارف، تجيب، حضرموت، خولان، خثعم، مراد، عنس، أود، سبأ، يحصب، قضاعة، مهرة... الخ[3].

1- عرب الشاميون:

أرسل الخليفة "هشام بن عبد الملك" جيشا شاميا، يتكوّن من 30 ألف رجل، لإخماد ثورة البربر في المغرب، فانهزم الجيش الأموي بقيادة" بلج بن بشر القشيري" وحوصر في سبتة من طرف البربر، ثم عبر هذا الجيش إلى الأندلس

بعد الاتفاق مع واليها "عبد الملك بن قطن الفهري" على اخضاع متمردي الأندلس من البربر ثمّ مغادرة الأندلس .

---

[1]- عبدالواحد ذنون طه، الفتح و الإستقرار في شمال إفريقيا، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 183.

[2]- محمد سعيد الدغيلي، الحياة الإجتماعية في الأندلس و أثرها في الأدب العربي والأدب الأندلسي، ط1، منشورات دار أسامة، بيروت، 1984م، ص 10.

[3]- عبدالواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص ص187، 210.

وبعد الانتصار على البربر رفض الشاميون الخروج، فبدأت الاضطرابات بينهم وبين البلديين[1]، إلى حين مجيء "أبو الخطار الحسام بن ضرار" الذي منح الشاميين إقطاعات في كور جديدة ليستقروا فيها[2].

احترف العرب في الأندلس الحرف غير الخاملة كالتدريس، وسرد كتب الوعظ في المساجد والإمامة بها، إضافة إلى تحمّل الشهادة والنساخة للكتب، وتعليم الصبيان، وأعمال الكراء والولاية والنضارة والحسبة والكتابة والوزارة و ولاية الأمور الصالحة[3].

لقد كان للعرب دور في مجريات الاحداث بالأندلس، ولهذا أثناء الحكم الموّحدي، استغل الموّحدون الأصل العربي سواء لمؤسّس دعوتهم "ابن تومرت"، أو مؤسّس دولتهم" عبد المؤمن بن علي"، فنجد شعراءهم وخاصّة في الأندلس يصفونهم بأبناء العمّ، ويذكرونهم بصلة النسب التي تجمع الموّحدين مع العرب في قيس عيلان[4].

ولا يفوتنا أن نشير أنه مع بداية القرن الخامس هجري شهد أهم حدث تمثل في الهجرة الهلالية، حيث أن بني هلال شكلوا جزءا من بين العرب القادمين ، ومن بين القبائل التي حلّت بأرض المغرب "بنو سليم" و "بنو هلال" و أحلافهم من " الحشم " و " الخلط " و " المعقل "، و تنتسب هذه القبائل إلى منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، ماعدا المعقل منها، فهم ينسبون أنفسهم إلى جعفر بن أبي طالب[5].

---

[1]– عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص 218– 220.

[2]– محمد سعيد الدغيلي، المرجع السابق ، ص 10.

[3]– عصمت عبداللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988م، ص 283.

[4]– أحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، (د.ت)، ص 112.

5– مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، تق، محمد الميلي، مكتبة النهضة، الجزائر، 2004م، ج2، ص 178.

كان الهلاليون جنودا للقرامطة في بلاد الشام، ولما هزم الفاطميون القرامطة قام" العزيز بن المعز" بنقل قبائل من "سليم" و "هلال" إلى صعيد مصر[1].

وكان سبب نزول الهلاليين إلى بلاد المغرب أنه لما تولى الحكم ببلاد المغرب" المعز بن باديس الزيري" قام بنصرة أهل السنة وأقدم على لعن العبيديين، بعدما كانوا يخطبون بملوكهم على منابرهم، ويضربون السكة بأسمائهم، و يؤدون إليهم إتاوة معلومة وطاعة معروفة[2]، ولمّا وصل الأمر إلى العبيديين بمصر أباح "المستنصر العبيدي" للعرب مجاز النيل، وكان قبل ذلك ممنوعا لا يجوزه أحد من العرب[3].

وفي هذا الصدد يقول صاحب كتاب "الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى" فبعث:"المستنصر وزيره اليازوري إلى هؤلاء الأحياء و أرضخ لأمرائهم في العطاء ، ووصل عامتهم ببعير ودينار لكل واحد منهم، و أباح لهم إجازة النيل، وقال لهم:"قد أعطيناكم المغرب وملك ابن باديس العبد اللابق، فلا تفتقرون بعدها "[4].

وكانت هذه القبائل أشرف أعمالهم الغارة وأطيب مكاسبهم النهب، لم يتهذبوا بآداب الإسلام، فأكثروا الفساد في البلاد ولم يستطع إخضاعهم لا الأمويون ولا العباسيون ولا الفاطميون[5].

ويتضح لنا من خلال ما سبق أن فئة العرب شكات أهم الفئات في العصر الوسيط، حيث أن بلاد المغرب كانت موطنا للبربر فقط، لكن بمجيء الإسلام زحفت جيوش المسلمين العرب إلى أرض المغرب لنشر الدعوة المحمدية، فصارت بلاد المغرب بعد ذللك الوقت منقسمة إلى قسمين، فئة البربر وفئة العرب.

---

[1]– مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 179.

[2]– الناصري ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 147 .

[3]– ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص 288 .

[4]– الناصري ، المصدر السابق، ص 148.

[5]– مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 179.

ثالثا : الموّلدون :

كانت التركيبة الإجتماعية للأندلس قبل الفتح الإسلامي مزيجا من الأوربيين "كالقوط" و غيرهم. وبعد الفتح الإسلامي دخلت عناصر جديد إلى هذا الخليط الإجتماعي و هم العرب والبربر الذين أقبلوا على مصاهرة الاسبان و التزوج من نسائهم[1].

بعد إستقرار المسلمين في الأندلس ظهر جنس جديد و هم من عرفوا "بالمولّدين"، و هم أفراد من أصول إسبانية اعتنقوا الإسلام، أو أنّهم من أب مسلم و أم اسبانية الأصل[2]، حيث أن غالبية الفاتحين لم يصحبوا معهم نساؤهم و من أجل هذا أقبلوا على مصاهرة الأندلسيات ، و شاع هذا النوع من المصاهرة طيلة فترة الحكم الإسلامي في الأندلس[3].

تزايد عدد المولّدين يوما بعد يوم بفضل تسامح الدين الإسلامي و أصبحوا يشكلون شريحة هامة في المجتمع الأندلسي، و كان لهم دور كبير في جميع مجالات الحياة من زراعة ، صناعة ، إدارة ، و حتى في مجال الجيش[4].

عرف عن المولّدين أنهم ثاروا عدة مرات على الحكم الأموي نتيجة تدهور ظروفهم الاجتماعية، فتمكنوا من تأسيس عدة إمارات طائفية في عصر ملوك الطوائف، أشهرها إمارة "بني هود"، إلا أن الإجتياح المرابطي قضى على جل هذه الإمارات[5].

---

[1]– سحر عبد العزيز سالم، بنو خطاب بن عبد الجبار التدميري– أسرة من المولدين بمرسيه في العصر الإسلامي– مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1989م، ص 11.

[2]– ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي، ص 30.

[3]– كمال السيد أبو مصطفى، بحوث في تاريخ و حضارة الأندلس في العصر العباسي، مركز الإسكندرية، مصر، 1997م، ص 45.

[4]– مريم قاسم طويل، مملكة ألمرية في عهد بني صمادح، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994م، ص69.

[5]– ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي، ص 44.

كما قامت ثورات أخرى مولّدية ضد المرابطين أواخر فترة حكمهم في الأندلس، و التي بدورها مهدت بدخول الموحدين إلى الأندلس، و أبرزها ثورة "ابن قسي"[1]غرب الأندلس[2].

ويتبين لنا من خلال ما سبق ذكره أن حركة المصاهرة بين المسلمين و سكان الأندلس عرفت نجاحا باهرا، و الدليل على ذالك زيادة أعداد المولدين بشكل كبير. حيث لم يستطع جيش المسلمين أن يندمج مع أي شعب آخر في أي بلد أخر مثلما حصل في بلاد الأندلس.

رابعا- أهل الذمة:

عرفت المجتمعات الإسلامية في فترة العصور الوسطى تواجد العديد من أهل الذمة المتمثلة في الطائفة المسيحية و اليهودية.

و أهل الذمة في الإسلام المقصود بهم أهل الكتاب و المجوس[3].

أ- اليهود:

من المسلم به أن اليهود وجدوا في بلاد المغرب و الأندلس قبل الفتح الإسلامي، فقد أشار ابن عذاري إلى مملكة يهودية في منطقة سوس عرف ملكها باسم "مزدانة"[4].

---

[1]- ابن قسي نسبة إلى أبو القاسم أحمد بن الحسين بن قسّي. أمّا الثورة فهي ثورة أتباعه المريدين، للإطلاع أكثر، انظر، عبدالله عنان، المرجع السابق، ص 307.

[2]- نفسه، ص 304.

[3]- ابن القيم الجوزية، أحكام أهل الذمة ، تح، أبي البراء يوسف بن أحمد البكري و أبي أحمد شاكر توفيق العاروري، ط1، رمادي للنشر، المملكة العربية السعودية، 1997م، مج1، ص 79- 80.

[4]- ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق ، ج1، ص 45.

أما في بلاد الأندلس فقد انتشر اليهود منذ العهد القوطي في جل المدن الأندلسية و أهمها غرناطة، و طليطلة، و قاموا بمساعدة المسلمين في فتح الأندلس، فدلوهم على عورات البلاد[1].

و لما سيطر الموحدون على الأندلس في عام (541هـ\1146م) وقف اليهود منهم موقفا سلبيا، فتآمر مع "ابن همشك" الخارج عن سلطة الموحدين و انتهجوا له باب الربض بغرناطة ليدخلها، فبعث الخليفة الموحدي عام 588هـ جيشا لاستعادة المدينة[2].

و كان حكام المرابطين متسامحين مع اليهود، و هذا ما يفسر تعيين علي بن يوسف بن تاشفين اليهودي " أيا أيوب سليمان بن المعلم" طبيبا خاصا له[3].

أما في العهد الموحدي فقد تغير معاملة اليهود و تقلصت حريتهم و أبسط الدليل أنهم ألزموا بلباس خاص ، فكانوا يلبسون أيام المنصور ثيابا كحلية و طاقيات كبيرة، ثم تغير هذا الزي في أيام الناصر إلى ملابس صفراء و عمائم من نفس اللون[4]، و لا يستغرب أن يأخذ الموحدون اليهود بالشدة بعد أن اتهموا المرابطين بالتجسيم و عاملوهم على أنهم كفار[5].

و قد وقفت الدولة من اليهود و النصارى موقفا محاربا و لا عجب في ذلك، فالموحدون كفروا إخوانهم المسلمين المنكرين لمهدية ابن تومرت، و أحلوا دمهم و سبيّي حريمهم و استباحة مالهم، فكيف بغير المؤمن بالإسلام؟ و كان اليهود يظهرون الإسلام فيصلون في المساجد و يقرئون و لا أحد يعلم ما تخفيه قلوبهم[6].

---

[1]– ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي، ص 92.

[2]– ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص 187.

[3]– خالد يونس عبد العزيز الخالدي، اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس (92– 897هـ \711–1492م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة بغداد، العراق، 1999م، ص 246.

[4]– ابراهيم حركات ، المرجع السابق، ج1، 334.

[5]– نفسه، ص 334.

[6]– عزالدين عمر موسى، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1983م، ص 106.

و يتضح لنا من خلال ما سبق أن طائفة اليهود كان لها دور بارز و فعال في التركيبة الاجتماعية للأندلس. كما كان لهم دور بارز في التجارة ذالك أن اليهود اشتهروا من القديم بممارستهم للتجارة.

ب- النصارى:

أطلقوا عليهم اسم المستعربين "les mozarabes"، لأنهم استعربوا لغة و زيا أتقنوا اللغة العربية إلى جانب اللغة الرومنثية، و اتخذوا أسماء عربية وهذا يدل على التسامح الموجود في الحكم الإسلامي اتجاههم[1].

و بدأ عدد النصارى يتزايد عن طريق جلبهم كمرتزقة في الجيش، و نفي عدد من مستعربي الأندلس نحو العدوة فضلا أسرى الحروب[2]، و بدأت ظاهرة شراء النصارى على عهد يوسف بن تاشفين الذي اشارى منهم نحوى مائتين وأربعين[3]، وقد استخدمهم الموحدون كذلك في جيشهم على غرار ما فعله المرابطون[4].

و ساهم المستعربون في حمل مشعل الحضارة العربية الإسلامية إلى الشمال المسيحي[5].

وفي الأخير نستنتج أغلب المصادر و حتى المراجع المتقدمة تبين أن الموحدين عاملوا أهل الذمة بطريقة سيئة جدا، و ربما هذا نابع من خوفهم على مركز الخلافة من الدسائس الأجنبية خاصة و أن هذا الإجراء تزامن مع الحروب الصليبية بالمشرق.

---

[1]- مريم قاسم طويل، المرجع السابق، ص 70.

[2]- ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي، ص 67.

[3]- عيسى بن الذيب، المغرب و الأندلس في عصر المرابطين- دراسة إجتماعية و إقتصادية (480- 540 هـ\ 1056- 1145م)-، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر،2008- 2009م، ص 49.

[4]- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 370.

[5]- هاني مبارك و شوقي خليل، دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوربية، دار الفكر، سوريا، 1996م، ص 52.

خامسا- أقليات أخرى:

نقصد بالأقليات العناصر التي تمثل نسبة قليلة من مجموع السكان ووفدت من مناطق بعيدة تتمثل أساسا في الصقالبة السودانيين والغز الأتراك.

1- الصقالبة:

قام الجغرافيون العرب بإطلاق اسم الصقالبة على شعوب "السلاف" القاطنة في بلاد الممتدة من بحر قزوين شرقا إلى البحر الإدرياتيكي غربا[1]. و يذكر ابن حوقل "أنهم من ولد يافث بن حام"[2].

أما أصل كلمة "صقلبي" أو (Esclave) بالفرنسية فمعناه عبيد أو رقيق[3]، والسلاف عند الإفرنج هم الصقالبة عند العرب. أما الإفرنج فيعرفونهم بأنهم نوع من الجيش الهندي الأوروبي بأخلاقه و لغاته، و يقسمونهم إلى شعوب كثيرة هم السلاف الغربيون و السلاف الشرقيون و السلاف الجنوبيون.

واستعملت كلمة الصقالبة مبكرا ببلاد الأندلس، و كانت تطلق على الحراس الأجانب الذين عملوا في قصور خلفاء بني أمية، و فيما بعد صار يطلق هذا الإسم على جميع الأسرى الذين كانت تأسرهم بعض القبائل الجرمانية في حملاتهم على البلغار ثم يقومون ببيعهم لعرب الأندلسيين[4].

ثم صارت كلمة الصقالبة تطلق على كل الرقيق المجلوبين من الأمم المسيحية.

---

[1]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 197.

[2]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 106.

[3]- ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي، ص 45.

[4]- دائرة المعارف الإسلامية، تر، محمد ثابت الفندي وآخرون، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1980م، ج2، ص 91.

و كان أغلب أسرى الصقالبة المجلوبين إلى الأندلس أطفالا حديثي السن، و ذلك حتى يتمكن ملوكهم من فرض سيطرتهم عليهم، وقد تربى الصقالبة على أسس الدين الإسلامي[1].

كما كانت مهمة الصقالبة تتمثل في أعمال القصر و الحراسة و الجيش و غيرها[2]،و من الصقالبة التي أوكلت لهم حراسة الحريم فعرفوا "بالخصيان" أو "الفتيان"، لكن هذا اللفظ كان قليل التداول لدى المسلمين مقارنة بمدى استعماله عند الروم[3].

و كان أصحاب الطبقات الميسورة و الوسطى يقومون بشراء عبيد الصقالبة للعمل داخل البيوت في مختلف الأعمال، إلى جانب هذا برزت بعض الجواري الصقلبيات اللّواتي كنّ يتّخذن للمتعة أو يقّمن بالغناء و الرقص[4].

كما كان للصقالبة دور كبير في الجهاد بالأندلس، و أبرز مثال في سنة (586هـ\1190م) قام الخليفة "المنصور" بتجهيز جيش كبير ضمّ الصقالبة و عبر به إلى بلاد الأندلس[5].

و خلاصة القول أن فئة الصقالبة حظيت بمعاملة خاصة من قبل الطبقة الحاكمة أو الطبقة الميسورة ، و ذلك نظرا لكونهم تربوا لديهم و هم حديثي السن و هذا من أجل أن يقدموا ولائهم التام لمن أحسن تربيتهم، و بالمقابل يكون تقديم الولاء من قبل هذه الفئة من خلال التفاني و الإخلاص في عملهم.

---

[1]–أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 198.

[2]– الموسوعة العربية الميسرة، ط2، دار الجيل، بيروت، 2001م، مج2، ص 1046.

[3]– نفسه، ص 1047.

[4]– عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 259– 260.

[5]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 255.

2- الأتراك:

عرفوا في المصادر العربية بالعديد من الأسماء و منها " الغز" و " الأكراد "[1]، وتقع بلادهم في أقصى المشرق على تخوم بلاد الصين[2].

و يعرفهم أن سعيد المغربي بأنهم هم الذين قاموا تحت الدولة السلجوقية بغزو فارس و آسيا الصغرى في النصف الأول من القرن الخامس الهجري . و كان نسل هؤلاء هم الذين أقاموا الدولة العثمانية بعد ذلك بثلاثة قرون[3].

والغز جنس من الترك دخلوا إلى بلاد المسلمين على شكل رقيق[4]. ثم فيما بعد قوي سلطانهم و أصبحت لهم مناصب هامة في الدولة الإسلامية، اعتنقوا الإسلام في النصف الثاني من القرن الرابع هجري، وقد تمَ تجنيدهم في جيش المسلمين وكانت أهم قبائلهم أشهرها قبيلة " السلاجقة"[5]

دخلوا إلى بلاد المغرب سنة 568هـ، وكان على عرش مصر وقتئذ " صلاح الدين الأيوبي". الذي اضطر في إحدى حملاته ضد الصليبيين إلى الاستعانة بمسلمي المشرق و المغرب، فأرسل رسله إلى أمراء الموحدين، و خلال ذلك ظهر المماليك المصريون بأرض افريقية.

---

[1]- ليفي بروفنسال، رسائل موحديه من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية ، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، الرباط، المغرب، 1941م، ج10، ص 101.

[2]- عمر فروخ، معالم الأدب العربي في العصر الحديث، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1985م، ج1، ص 162.

[3]- ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص 254.

[4]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 365.

[5]- أمين توفيق الطيبي، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب و الأندلس، شركة أوربيس للطباعة، تونس، 1997م، ج2، ص 87- 88.

و كان أميرهم "شرف الدين قراقوش"[1]، هذا الأخير الذي قدم على رأس فرقة عسكرية من الأغزاز عام 658هـ، وتمكن من التحالف مع "بني غانية" في"جزيرة "ميورقة"[2].

و مع تولي الخليفة المنصور تكاثر الغز في بلاد المغرب و خاصة أن المنصور وظفهم في الجيش و بلغ في تكريمهم و ميزهم عن باقي الجند من الموحدين. حيث يقول المراكشي: "....فأحسن نزلهم، و بالغ في تكريمهم، و جعل لهم مزية ظاهرة على الموحدين و ذالك أن الموحدين يأخذون الجامكية (الراتب) ثلاث مرات في كل سنة ، و في كل أربعة أشهر مرة، و جامكية الغز مستمرة في كل شهر لا تختل ..."[3].

و حسبه في ذلك أن الفرق بين الأغزاز و الموحدين . أن الغز غرباء عن البلاد و لا يملكون شيئا فيها سوى هذا الراتب ، و زيادة على هذا أقطع هؤلاء الغز إقطاعا كإقطاع الموحدين أو أوسع ، فنجد أنه أقطع "شعبان الغربي"المصري قرى كثيرة في الأندلس[4].

كما كان الأغزاز يحملون أقواسا و كانوا يحتلون الصفوف الأمامية، و دورهم في الجيش يشبه دور المدفعية في الجيوش المدفعية، إذ كانوا برشقهم للنبال يستطيع الجنود التقدم نحو الأعداء[5].

كما امتاز الغز بالأخلاق الحسنة و الآداب الرفيعة إلى جانب مهاراتهم العسكرية التي افتقدها الجيش الموحدي[6]

[1]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 366.

[2]– أمين توفيق الطيبي، المرجع السابق،ج2، ص 92.

[3]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 366.

[4] – نفسه، ص 366– 367.

[5]– أمين توفيق الطيبي، المرجع السابق، ج2 ، ص 97.

[6]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 223.

وبناءا على ما تقدم نستنتج أن فئة الأتراك وجدت كشريحة اجتماعية في مجتمع واسع الأرجاء، فرغم قلة أعدادهم إلا أنهم كان لهم دور بارز في جيش الموحدين، و ذلك نظرا لإجادتهم لفنون القتال.

3- السودانيون:

كان العنصر السوداني من العناصر السكانية التي قطنت بلاد المغرب في العهد المرابطي، و كان أمر تواجدهم في هذه الدولة بديهي بسبب اعتماد هذه الأخيرة على عائدات تجارة الذهب و العبيد، و ربطت اقتصادها ببلاد السودان[1].

و قد استخدم المرابطون السودانيين في جيوشهم و كان أول من أدخلهم إلى الجيش هو "يوسف بن تاشفين"[2].

ازداد عدد السودانيين بعد توجه الطبقة الخاصة و الوجهاء إلى جلبهم لأجل الخدمة داخل البلاط أو استخدامهم للمتعة ، أو كحرس و حتى كأدلاء للقوافل التجارية، و استعمالهم في الحروب و خدمة الأرض[3].

و كان السودانيون يحضون بإقبال الأسر و البيوت الكبرى عليهم نظرا لتحملهم الأعمال الشاقة التي لا يتحملها غيرهم، بالإضافة إلى أنهم كانوا أوفياء و مخلصين لملاكهم ،مقارنة بتصرفات الرقيق الأخرى[4].

أما فيما يخص النساء فقد اشتهرنّ في طبخ الطعام ، وكنّ يحسنّ صنع الأطعمة خاصة الحلويات مثل "الجوزنيقات"،"الوزنيجات"، " القاهريات"،"القطا يف"، "المشهيات"[5].

---

[1]- إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإسلامي، ص 48.

[2]- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 322.

[3]- إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإسلامي، ص 194.

[4]- ابراهيم حركات، المرجع السابق، ج1، ص 93.

[5]- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 324.

و لقد تميز عبيد "قوقو" عن كافة عبيد السودانيون بمهارتهم العالية في الحروب و العلم[1]، لهذا كلفوا بالمهارات الصعبة و ضرب قوى العدو، و قد عرفوا بعدة أسماء من بينها " الزنج" و "جناوة"[2].

إضافة إلى كل هذه المهام عمل الموحدون على استخدامهم في الجهاد في الأندلس ضد النصارى[3].

و نستنتج من حصيلة المعطيات السابقة أن كل هذه العناصر قد ساهمت في إثراء الحركية الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية للأندلس في عصر الموحدين خاصة أمام التنوع المعرفي و الديني الذي تحمله هذه العناصر.

و أهم هذه العناصر العنصر البربري و العربي اللذين كان لهما الأثر العميق على الحياة الاجتماعية .

[1]– ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي، ص 194.

[2]– سعدون عباس نصر الله ، دولة المرابطين في المغرب الأندلس– عهد يوسف بن تاشفين–، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985م، ص 171.

[3]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 323.

الفصل الثاني:

طبقات المجتمع الأندلسي خلال عهد الموحدين

أولا- الطبقة الحاكمة

ثانيا- الطبقة المتصوفة.

ثالثا- الطبقة العامة.

رابعا- أصحاب المهن المختلفة.

خامسا- المرأة.

شهد المجتمع الأندلسي في عهد الموّحدين تنوعا في طبقات المجتمع على غرار باقي الدول، و ذلك نتيجة العوامل السياسية و الاقتصادية، و يضاف إلى ذلك تنوع النشاط السكاني الذي أسفر عنه التعدد في أصحاب المهن و الحرف التي قامت بهذا النشاط، فشمل المجتمع طبقات و فئات متباينة من الناس، و لا ننسى دور المرأة الفعّال في بلورت الأحداث، و قد أدت كل فئة من هذه الفئات دور كبير و مميز في المجتمع الموحّدي.

أولا – الطبقة الحاكمة :

شملت هذه الطبقة أفراد الأسرة الحاكمة، الطلبة، الفقهاء، و العلماء، و القضاة، و كان لكل واحد منها دور خاص في إحداث حركية المجتمع .

كان نظام الحكم في الدولة الموحّدية ملكيا و ما يثبت ذلك أنه بعد وفاة"عبد المؤمن بن علي" خلفه أولاده. وقبل وفاة المهدي بن تومرت قام بتقسيم أصحابه إلى طبقات، فجعل منهم أهل العشرة (أهل الجماعة)، و مجلس الخمسين، و مجلس السبعين، و طبقة الطلبة، وأهل الدار[1].

1- طبقة الطلبة :

أنشأ الموحّدون نظاما سياسيا جديدا كان لهم السبق في استحداثه. و هذه الطبقة استحدثها المهدي بن تومرت[2]،وهم جماعته الذين رافقوه في بداية دعوته فكانوا يتلقون تعليمهم من قبل أستاذهم "ابن تومرت " صاحب دعوتهم[3]، وبعدما تمكن من نشر دعوته أعلن نفسه المهدي المنتظر فدخل الناس في طاعته أفواجا واتخذوا سنته شريعة و منهاجا.ومن بين هذه الطبقة:

---

[1]–ابن القطان، المصدر السابق، ص 82 .

[2]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 304 .

[3]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 331 .

أ- **أهل العشرة** : وهم المهاجرون الأوّلون الذين أسرعوا إلى اجابته[1]، وهم: عبد المؤمن بن علي وكان يسميه المهدي صاحب الوقت واختصه بفرس أخضر، و أبو حفص عمر بن علي الصنهاجي، وأبو الربيع سليمان بن مخلوف الحضري، و أبو ابراهيم إسماعيل بن يسلاّلي الهزرجي، وهو الذي كان يقضي بين الناس وذلك بإذن إمامه ابن تومرت، و أبو عمران موسى بن تمارى الكدميوي، أبو يحي أبو بكر بن يكنيت، أبو عبد الله محمد بن سليمان، عبد الله بن يعلا الزناتي، أبو محمد عبد الله بن محسن الونشريسي، أبو حفص عمر بن يحي الهنتاتي، أبو موسى عيسى بن مرسي الصّودي، أبو محمد عبد العزيز الغيغائي[2]. وهم أشرف أصحابه و أهل الثقة عنده[3].

2- طبقة الخمسين :

وهي الطبقة الثانية حسب تصنيف المهدي بن تومرت، وكان يسميهم بالمؤمنين، ومن هذه التسمية اتّخذ أميرهم لقب "أمير المؤمنين ". ويسمون كذلك بالموّحدين لأنهم أوّل من تكلم في التوحيد وعلم الكلام ببلاد المغرب، بعدما كان محرّما في عهد المرابطين [4].

وكان بن تومرت يقول لهم: " ما على وجه الأرض من يؤمن إيمانكم وانتم العصابة المعنيون بقوله عليه الصلاة والسلام: " لا تزال طائفة بالمغرب ظاهرين على الحق لا يضرّهم من خذلهم حتّى أمر الله "، و أنتم الذين يفتح الله بكم فارس و الروم، ويقتل الدجال، ومنكم الأمير الذي يصلّي بعيسى بن مريم، ولا يزال الأمر فيكم إلى قيام الساعة"[5].

---

[1]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 255.

[2]- البيذق، الأنساب في معرفة الأصحاب، ص 30-32.

[3]- ابن الأثير، المصدر السابق، مج9، ص 200 .

[4]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 255.

[5]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 255- 256.

وهذه الطبقة لا تجمعها قبيلة واحدة بل هم من قبائل مختلفة، ونذكر منهم:

من قبيلة هرغة: أبو سليمان، و أبو زكرياء يحي بن يومور، و أبو مروان بن عبد الملك بن يحي.

ومن تينملل: يوسف بن مخلوف.

ومن هنتاتة نذكر: أبو عبد الله محمد بن ويكلدان.

ومن قبيلة كدميوة: أبو محمد يعيش بن تمارا.

ومن كنفيسة : أبو زيد عبد الرحمن بن رحو.

ومن صنهاجة: أبو محمد عبد الله الجراوي[1].

ج- مجلس السبعين :

ويأتي بعد مجلس أهل الخمسين وهو يتكون من سبعين رجلا، ويقول ابن القطّان: " وكانوا إذا قطعوا الأمور العظام يخلون بالعشرة لا يحضر معهم غيرهم، فإذا جاء أمر أهون أحضروا الخمسين، فإذا جاء دون ذلك أحضروا السبعين رجلا."[2] ويؤكد ابن القطّان أنّ أهل الخمسين هم أهل مشورة المهدي.[3]

ونستنتج أنّ ابن تومرت استطاع أن يحدث نظاما متسلسلا في طبقاته، فقام بتصنيف الجماعة للإشراف على التنفيذ، و أهل الخمسين و أهل السبعين للمشورة، و الطلبة للدعوة والكل مع العامة في الجندية سواء.

[1]- البيذق، الأنساب في معرفة الأصحاب، ص 32- 34 ،انظر، ابن القطان، المصدر السابق، ص 84- 85.

[2]- ابن القطان، المصدر السابق، ص 128.

[3]- نفسه، ص 84.

ويقصد بالطلبة الدعاة الذين لأخذوا العلم من المهدي بن تومرت وتلقوا التربية على يديه[1]، ووضع المهدي شروطا للعلم وهي تسعة: الفراغ التّام، البصيرة النيرة، السريرة الحسنة، الهمّة العالية، الصبر الحديدي، الإقتداء بالإمام الناصح، إتباع السبيل الواضح، و التأدب بآداب أهله، وألا يبتغي به ما سوى وجه الله تعالى، وينبغي لطالب العلم حسب قول ابن تومرت أن يقدم أربعة أشياء:

أن يرغب إلى الله تعالى في الهداية إلى الحق، وأن يكون له سريرة حسنة، و أن يقنع بما علّمه الله، وأن يعلم أنّ الباب مفتوح لسائر العباد[2].

وكانت مهمتهم حسب صاحب روض القرطاس كانوا يدعون النّاس إلى بيعته و يزرعون محبته في قلوبهم بالثناء عليه ووصفه بالزهد، والتحدي و إظهار الكرامات[3].

أما عن عدد الطلبة في عهده فيقدّرهم ابن أبي زرع أنهم ألف و خمسمائة رجل.[4]

وبعد وفاته واصل " عبد المؤمن " سياسة المهدي فأرسل الطلبة دعاة إلى القبائل، أما غير هذا فالمصادر لا تذكر عنهم شيئا خلال الفترة الأولى من حكم عبد المؤمن إلى غاية فتح مدينة مراكش، حيث توفرّت معلومات عن دور الطلبة خاصة في الرسائل الرسمية. وأهمها الرسالة التي أرسلها عبد المؤمن إلى طلبة الأندلس سنة

---

[1]– عزالدين عمر موسى ، الموحدون في المغرب الإسلامي، ص 77– 78 .

[2]– و الأعمال التي لا تصلح إلا بتقديم أربعة أشياء الحذر، الإحتياط ، الإشفاق، الإخلاص، والقواطع عن العلم أربعة ، الحوادث الصارفة، اشتغال النفس، عدم الكفاف، مخالطة الناس، آداب الصحبة ثمانية، المسالمة، المسامحة، المساعدة، المناصحة، المؤازرة، المواصلة، المحافظة، المكارمة، انظر، ابن القطان، المصدر السابق، ص 169.

[3]– ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 176 ،انظر، الناصري، المصدر السابق، ص 83.

[4]– نفسه، ص 175.

543هـ/1148م[1]، وأخرى أرسلها إلى طلبة صنهاجة تاسغرت في 27 ربيع الأوّل سنة 543هـ، ليخبرهم بإرساله للرسائل إلى مختلف جهات الموحدين[2].

ومحتوى الرسائل أنها تبين دور الطلبة في المسؤولية التربوية و العلمية والإدارية و العسكرية كما سبق ذكره ، وهذا ما يفسّر المنزلة التي حظيت بها فئة الطلبة في عهد الموحدين و أهميتها في تأسيس الدولة .

وينقسم الطلبة إلى: طلبة الحفّاظ، وطلبة الحضر.

الطلبة الحفاظ:

وهم الذين قام الخليفة " عبد المؤمن بن علي " بجمعهم من قبائل مختلفة وقام بإنشاء مدرسة خاصة بمراكش من أجل تعليمهم و تثقيفهم، ودرّبهم على فنون القتال[3]، وبلغ عددهم حوالي ثلاثة آلاف طالب ، وكان هدف الخليفة من تعليمهم القضاء على نفوذ أشياخ الموحدين الذي استفحل في عهده ، حيث قام بتولية بعضهم في أقاليم الدولة، مثل أحد الحفاظ وهو " عبد الحق ابن علناس الكومي " ولاّه مدينة "سوسة"[4].

حيث أنّ في عهد المهدي بن تومرت قام باستدعاء الصبيان الصغار من أبناء اشبيلية و قرطبة وفاس و تلمسان إلى حضرته في مراكش، ليقوم بتعليمهم القرآن و الحديث النبوي الشريف ، فانتخب الأولاد النجباء الحفاظ من كل بلد. فكان عدد الطلبة

[1]– عزالدين عمر موسى ، الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم و نظمهم، ص 94– 95.

[2]– راجع الرسالة ، انظر، ليفي بروفنسال، المصدر السابق، ج10، ص 5–6.

[3]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 333.

[4]– نفسه، ص 333.

الذين قدموا من اشبيلية خمسين صبيا مع استاذهم " أبي الحسن نجبة " منجبهم، و الأستاذ " أبي بكر الحصار " و كان باستقبالهم الوزير"أبو جعفر بن عطية "[1].

و كانت المواد التي تدرس لهؤلاء الحفاظ . حفظ كتب التوحيد ، كتب موطأ الإمام، و كتب مسلم و حفظهما . و تميز هؤلاء الطلبة بالحفظ و الكرامة حتى بدا عليهم نور الإمامة[2].

طلبة الحضر :

بعد أن تولى عبد المؤمن زمام الدولة الموحدية بعث في طلب العلماء و الفقهاء و الشعراء و الفلاسفة و الخطباء. و تفريقا لهم عن طلبة الموحدين سماهم طلبة الحضر و اقتدى خلفاؤه به و ساروا على نهجه[3]، و قد أحسن عبد المؤمن اليهم حيث يذكر ابن قطان مكارمه " ... أحسن بضعفي طلبة مجلسه المكرم من طلبة الحضرة منهم أبو محمد المالقي، و غيره فقال لأشياخ الموحدين أعزهم الله تعالى : هؤلاء طلبة غرباء ضعفاء . و الإقلال عليهم ظاهر ، فنرى أن ندفع اليهم مالا نقارضهم فيه، و يتجرون به و يردون السلف لنا، فقالوا، نعم، فأسلفهم من مال المخزن ألف دينار لكل واحد منهم، فاكتسبوا منها، و كانت أصل غناهم، و لم يأخذها منهم أبدا."[4]

---

[1]– أبو جعفر عطية هو أبو جعفر أحمد بن جعفر بن محمد بن عطية القضاعي المواكشي أصله من قرية بناحية طرطوشة بالأندلس، ولد بمراكش، وتولى الكتابة في عهد المرابطين، ولما انقطعت دولتهم أخفى نفسه مدة حتّى استكتبه الشيخ أبو حفص عمر بن يحي الهنتاتي بمناسبة قضائه على ثورة الدعي الماسي ببلاد السوس، فلما وصلت الرسالة التي كتبها ابن عطية إلى عبدالمؤمن استحسنها و أمر بتقريب أبي جعفر ثمّ استوزره ، وجرت له بعد ذلك محنة قتل فبها في أواخر سنة 553هـ، انظر، ابن القطان، المصدر السابق، ص 178– 179.

[2]– نفسه، ص 179.

[3]– عزالدين عمر موسى، االموحدون في الغرب الإسلامي، ص 101.

[4]– ابن القطان، المصدر السابق ، ص 177.

وسبب كرم عبد المؤمن لهؤلاء الطلبة أنهم لا ملجأ لهم و لا رزقا يرتزقون منه. ونال طلبة العلم مكانة عالية و بسبب هذه الحظوة حسدهم الموحدون حتى قال المنصور بحضرة كافة الموحدين: " يا معشر الموحدين، أنتم قبائل، فمن نابها منكم أمر فزع إلى قبيلته، و هؤلاء – يعني الطلبة – لا قبيل لهم إلا أنا ، فمهما نابهم أمر فأنا ملجؤهم و إليّ فزعه و إليّ ينتسبون " فعظم منذ ذلك اليوم أمرهم و بلغ الموحدون في برّهم و إكرامهم[1].

و يتصل بهذه الطبقة منصب شيخ الطلبة، الذي احتل مكانا بارزا في عهد الخلفاء الموحدين و هو المتحدث بلسان الطلبة أمام الخلفاء و المدافع عن حقوقهم، و من بين هؤلاء شيخ طلبة الحضر " أبي الحسن الإشبيلي " الذّي صار عند الخليفة في العلوم و المذاكرة أول داخل و آخر خارج، فاذا خرج تذاكر مع طلبة الحضر بما وعى من الخليفة من علم المهدي، و بيّن لهم ما ناله من العلم النبوي[2].

3-طلبة الفقهاء و العلماء و القضاة :

حظي الفقهاء بمكانة خاصة في المجتمع الأندلسي، فهم رجال الدين و الدنيا، منهم الأئمة، و الخطباء، و الفقهاء، و القضاة، و المشاورون، و المفتون و العدول و غيرهم، و استمدوا مكانتهم و نفوذهم من كونهم حفظة الدين و حملة الشريعة، فيحظون باحترام المجتمع و الدولة التي تقف عند رأيهم و تعمل بإشاراتهم حفاظا منها على تقليد ظهر مع قيام المجتمع الأندلسي في أوائل العصر الأموي بالأندلس، و ربما من أهم العوامل التي حظي بها الفقهاء بالأندلس هي وحدة المذهب، و طابع الفقه المالكي و تجاور الإسلام و المسيحية لهذا كان الإقبال واسعا على دراسة الفقه[3].

---

[1]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 356.

[2]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 334.

[3]– عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 272.

والمقصود بكلمة فقيه هو بداهة من يتعاطى الفقه او المتلبس به، و الفقه في الأصل اللغوي، " الفهم و الفطنة، ثم غلب على علم الدين فخصّ به[1]، و على هذا المعنى يرد قوله تعالى: " **فَلَولا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرقَةٍ مِنهُم طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهوا فِي الدّينِ** "[2].

كما أن طبقتي الفقهاء و العلماء لم تبلغا في الدولة الموحّدية نفس المستوى من النفوذ الذي كانوا يتمتعون به في عهد المرابطين، ذلك أن الموحدين قاموا على أساس محاربة تسلط الفقهاء و جمودهم العقلي، حيث أن بن تومرت عمد منذ بداية دعوته إلى توزيع المسؤوليات على هيئة الطبقات التي أحدثها، و من ثمة لم يدع فرصته للفقهاء و العلماء و غيرهم من فرض سيطرتهم على شؤون الدعوة ، لكن بما أن الدولة قامت على أكتاف داعية ديني هو " المهدي بن تومرت " و أن البرامج الدينية و المبادئ الموحّدية احتلت ركنا هاما في حياة الموحدين لهذا لم يمنع العلماء و الفقهاء من التمتع بمنزلة كريمة في ظل الموحدين[3].

كما أن الخليفة " عبد المؤمن " كان فقيها بارعا حافظا للسنة و عالما متمكنا من علوم الدين، و لاسيما علم الأصول الذي تعلمه على يد أستاذه المهدي بن تومرت وكان محبا للعلماء مؤثرا لهم، مقبلا على مجالستهم، محسنا اليهم، يستدعيهم من مختلف البلاد ليسكنوا بالحضرة إلى جواره، و كان يجري عليهم الأرزاق السخية و يعظّم من شأنهم و مكانتهم[4].

سجل فقهاء المالكية حضورا مبكرا في المجالس الخليفية الموحّدية ضمن من كان يؤمّها من الطلبة،و الكتاب، و النبهاء، و الشعراء، و الخليفة عبد المؤمن نفسه كان وراء

---

[1]– لخضر محمد بولطيف، فقهاء المالكية و التجربة السياسية الموحّدية في الغرب الإسلامي (510–668هـ/1116–1269م)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بيروت، 2009م، ص 52.

[2]– سورة التوبة، الآية، 122.

[3]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 339.

[4]– عبد الله عنّان، المرجع السابق، ص 402.

حظوة بعض الفقهاء و تقريبهم[1]، من بينهم نذكر الفقيه " أبي العباس بن الصقر "(ت 569هـ/1173م) الذّي ألحقه بمجلسه. كما تمتع بمثل هذه المكانة الفقيه "أبو بكر بن ميمون القرطبي " (ت 567هـ/1172م) – نزيل مراكش– كائن يحضر مجلس عبد المؤمن مع جملة من العلماء[2].

و بهذا تحولت حال الكثير من هؤلاء من الفقر و الضنك إلى اليسر و الرخاء نتيجة تقربهم من الخلفاء و الأمراء، فالعالم" أبو القاسم السهيلي " (ت581هـ/1185م) نال دنيا عريضة بعد اتصاله بالخلفاء[3].

و من أبز الفقهاء البلاط نذكر الفقيه "أبو محمد بن جبل " (ت557هـ/1162م)، و الفقيه" أبو محمد بن الأشير" (ت561هـ/1166م)، والفقيه "ميمون الهوّاري "(ق6هـ/12م)[4].

و لم تسلم هذه الطبقة من ألسنة العامة و أمثالهم التي تدل على كراهيتهم لهم، فوصفوه باستغلال النفوذ والنفوذ و الرياء والنفاق[5].

و في عهد الموحدين ظهرت شخصية المغرب الإسلامي في عالم الفكر و الفن ظهورا واضحا، و قد ساعد على إذكاء جذوة الحركة الثقافية ظروف خاصة منها حياة الاستقرار و الرخاء، و توفر الدولة على القوة سواء من الناحية العسكرية أو السياسية وعلى مالية ضخمة تمكنت من خلالها من تأسيس الكثير من دور العلم المختلفة وتشجيع العلماء و الطلاّب ماليا و أدبيا على أداء رسالتهم السامية .

و هناك العامل الحضاري الذي وسع مدارك النّاس حتى أصبحوا يستسيغون مفاهيم الفلسفة و الرياضيات و الطب، و مواطن الإجادة في الأدب و الشعر. و أكبر دليل على

---

[1]– لخضر محمد بولطيف، المرجع السابق، ص 187– 188 .

[2]– نفسه، ص 188 .

[3]– محمد السعيد الدغيلي، المصدر السابق، ص 105 .

[4]– لخضر محمد بولطيف، المرجع السابق، ص 198 .

[5]– عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 275 .

ازدهار الحركة الثقافية في عهد الموحدين هو ظهور كوكبة من العلماء و عدد كبير من المؤلفات في مختلف مجالات العلوم.

و من بين هؤلاء العلماء الذين نبغوا في الطب و النبات "أبو جعفر أحمد الغافقي " 561 هـ و أسرة "بني زهر"، و "أبو الحسن علي بن محمد بن الفضل المعافري" كان كاتبا و شاعرا، و غيرهم[1]

كما ظهر فلاسفة كبار مثل "ابن رشد" (ت595هـ/1198م) و " أبو بكر محمد بن عبد الله بن طفيل " 581هـ و من أهم مؤلفاته رسالة "حيّ بن يقظان " التي ذاعت الذيوع الواسع في المشرق و المغرب[2].

كما احتل القضاء في الأندلس مركزا ممتازا و كان القضاة محل الأنظار و الاحترام و التعظيم عند النّاس و الحكام و الأمراء و الملوك و الخلفاء، و كانوا غالبا نموذجا للقضاء في العالم و مثلا عاليا لمن يريد الحق و العدل و النّزاهة[3].

و منصب القضاء ليس من التنظيمات التي استحدثت بعد قيام الدولة الموحّدية ، فقد كان أحد أهل العشرة و هو " اسماعيل الهزرجي" يقضي بين الناس على اذن المهدي، و لما تولى عبد المؤمن الأمر قلّد خطة قضاء الجماعة " أبا عمران موسى " صهره و هو احد أهل الخمسين، و بعد أن استقرت الدولة لم يقلد الخلفاء احد من الموحدين أولي السبق في الدعوة لهذا المنصب و إنما ولّوه لفقهاء من طلبة الحضر، و غالبا ما يصل متولي هذه الخطة إلى منصبه بعد أن تدرج في كثير من الخطط الدينية في الولايات[4].

---

[1]- عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ\711-1492م)، ط2، دار القلم، بيروت، 1981م ، ص ص 503 ، 506.

[2]- نفسه، ص 506.

[3]- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 449.

[4]- عز الدين عمر موسى،الموحدون في الغرب الإسلامي، ص 200.

ثانيا- طبقة المتصوفة:

تنقسم الشريعة عند المسلين إلى قسمين: علم الظاهر وهو ما يعرف بالفقه و دارسه يعرف بالفقيه، و علم الباطن و هو ما يسمّى بفقه القلوب و ممارسه يدعى الصوفي، و هذا ما جاء في كتاب الله عزّ وجل: " **وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً** "[1]، و قولة تعالى: " **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ** "[2].

فالتصوف هو العزوف عن الدنيا و الإعراض عن زخرفها و زينتها، و العكوف على العبادة و الانقطاع إلى الله[3].

كان لدور المتصوف في المجتمع دورا هاما و على الخصوص في الميدان الاجتماعي و الاقتصادي ، لأن الإنسان في أي مجتمع تتعاقب عليه حالات يشعر فيها بالخوف من البشر، أو من الطبيعة، فيضطر إلى اللجوء إلى الولي الذي السبيل الأوحد لتحقيق مسعاه[4].

ونظرا لانتشار طائفة المتصوفة و تغلغلها في الغرب الإسلامي، فإن الموحدين لم يحاولوا أخذ موقف عدائي اتجاه أفرادها، بل حاولوا أن يغضوا الطرف و ألا يصطدموا بزعمائهم محاولين كسبهم إلى جانب الدعوة الموحّدية أو على الأقل تحييدهم[5].

---

[1]- سورة لقمان، الآية، 20.

[2]- سورة النساء، الآية، 83.

[3]- الطاهر بونابي، التصّوف في الجزائر خلال القرنين 6و7 الهجريين /12و13 الميلاديين – نشأته – تياراته- دوره الإجتماعي و الثقافي و الفكري و السياسي –، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004 م، ص 34 .

[4]-ابراهيم القادري بوتشيش، المغرب و الأندلس في عصر المرابطين –المجتمع – الذهنيات – الأولياء –، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، 1993م، ص 155.

[5]- عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 291.

و لا بد من الإشارة إلا أن بعض الصلحاء و المتصوفة شاركوا في أغلب المعارك التي خاضها الموحدون ضد الممالك النّصرانية كمعركة العقاب و التي كان من بين ضحاياها عدد من الصلحاء " كأحمد بن هارون النفزي" و " محمد بن حسين بن خلف الأنصاري"[1].

ثالثا – الطبقة العامة :

مثلت هذه الشريحة أكبر شرائح المجتمع[2]، و قد تسموا بالعامة لكثرة أعدادهم، وقد كانوا مختلفين عن الخاصة في أغلب الأمور، و أخبار هذه الشريحة شحيحة في المصادر التاريخية، و حتى و إن وردت إشارات خاصة بهم فإنها غالبا ما تذّمهم و تنعتهم بأرذل الأسماء و الصفات، كالأوباش، و الرعاع، و السفهاء، و حتى الأنذال[3].

و تأتي في مقدمة شرائح العامة كبار التجار و أصحاب الأعمال و المشاريع و موظفي الدولة التابعين و الملاّك الصّغار بما فيهم المزارعين الكبار[4]، و كانوا يتمتعون بمستوى اجتماعي متوسط و إن كان هذا المستوى يختلف ارتفاعا و انخفاضا باختلاف الأشخاص و مهنهم[5].

و تدخل أيضا ضمن هذه الطبقة هي الطبقة السفلى، التي لم تكن لها امتيازات في المناطق و كانت أكثر الطبقات فقرا في المجتمع و يمثلون السواد الأعظم منه، و يضاف

---

[1]– فاطمة الزهرة جدو، السلطة و المتصوفة في الأندلس – عهد المرابطين و الموحدين (479–635هـ/1086–1238م)–، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الوسيط، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007–2008م، ص 55–56.

[2]– ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي، ص 169.

[3]– نفسه، ص 169.

[4]– مريم قاسم طويل، المرجع السابق، ص 83.

[5]– كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ بلنسية الأندلسية في العصر الإسلامي (95– 495هـ/714–1102 م) – دراسة في التاريخ السياسي و الحضاري–، مركز الإسكندرية، (د.ت)، ص 240.

إلى ذلك معاناتهم من الظلم و التعسف خاصة المزارعين منهم ، فكانوا يتحملون وزر سوء الأوضاع و الاضطرابات[1]. و فرضوا عليهم ضرائب باهظة كان لها مفعول أقوى في تردي أوضاعهم ، و أكبرها الضريبة السنوية وضرائب أخرى ، و ترتفع هذه الضرائب كلما زادت الحروب و الفتن[2]، و قد بلغ فقر هذه الفئة المضطهدة كل مبلغ و لعل الصورة التي يسوقها لنا ابن عذارى تعبر عن ذلك إذ يقول: "حتى لغدا، كثير منهم يلبسون الجلود و الحصر و يأكلون البقل و الحشيش ..."[3].

إضافة إلى ذلك النزوح التي كان من بين أسبابها البحث عن حياة أفضل و الهروب عن قراهم من الجوع، بعدما فقدوا أرزاقهم بسبب الفتن.

و من خلال هذه الحالة ندرك الهوة السحيقة و البعد الشاسع الذي كان يفصل هذه الفئة من الناس على غيرها من الفئات الأخرى. في أي دولة كانت و في فترات الرخاء كما في فترات الأزمات و الاضطرابات، بالإضافة إلى هذا فقد ضربت في تلك الفترة المغرب و الأندلس مجاعات كثيرة أهلكت أعداد كبيرة من الناس منها مجاعة حدثت سنة(616هـ/1218م) تعسرت جراءها الأوضاع، و اشتد بلاؤها على الجميع فغلت الأسعار و ازدادت الأمور سوءا، فبعد سنة واحدة من بدايتها بالمغرب شملت المجاعة بلاد الأندلس أيضا و تناهي بهما غلاء السلع و قتلها إن لم نقل ندرتهما[4].

و مارست هذه الفئة من المجتمع العديد من المهن واحترفوا الكثير منها فكان فيهم العديد من التجار الصغار، البناءون، الفلاحون، الصيادون، الرعاة المتجولون، الدلالون،

---

[1]– كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإسلامي، ص 240.

[2]– احسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف و المرابطين، دار الشروق، عمان، 1997م، ص 33.

[3]– ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج3، ص 162 .

[4]– ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق(قسم الموحدين)، ص 266 – 267 .

و مارس بعضهم العديد من المهن الوضيعة و المزارعين و غيرهم ممن تدفقوا على المدن بحثا عن العمل فضلا عن المهمشين و العبيد[1] .

وهذه الشريحة من المجتمع لم تكن لتعرف حياة البذخ و الترف إلا أن أيام ازدهار الموحدين و تطورهم عادت عليهم بالخير، و فيها أمر أمير الموحدين "المستنصر بالله يوسف بن الناصر"ببيع الكتب إلى البلاد المغربية و الأندلسية[2].

1-التجار:

ضمت هذه الشريحة التجار نظرا لأهمية التجارة في حياة الفرد كونها تضمن له الابتعاد عن الفقر. و قد شكلت هذه الشريحة حركة تجارية و نشاطا في عملية البيع و الشراء في مختلف المدن و البلاد[3]. و كان التجار صنفين تجار القوافل و تجار الجملة، فالصنف الأول عرفوا بتجّار الصحراء، و هم تاجروا الذهب و الجلد و العاج و الملح و النحاس المسبوك و الآلات[4].

أما الصنف الثاني هم كبار التجار، فمنهم تجار الجملة الذين اقتصرت رحلاتهم على المدن المغربية منهم الفقهاء و أصحاب الخطط الرسمية، و ملاّك الأراضي[5]. و في عهد الموحدين عرفت التجارة ازدهارا كبيرا خصوصا أنه كان لهم دور كبير في تنشيط الحركة التجارية للبيع و الشراء خاصة في عهد عبد المؤمن، و في هذا السياق يقول المراكشي: " و تم لعبد المؤمن – رحمه الله – ملك افريقية كلها منتظم إلى مملكة المغرب ، تملك في حياته من طرابلس المغرب إلى السوس الأقصى من بلاد المصامدة، و أكثرها جزيرة الأندلس، و هذه مملكة لم أعلمها انتظمت لأحد قبلة منذ أن احتلت دولة

[1]– ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي، ص 170 .

[2]– ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق(قسم الموحدين)، ص 267 .

[3]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 266 .

[4]–ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي، ص 160 .

[5]–ابراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 161.

بني أمية إلى وقته "[1]، خصوصا بعدما أبدى ولاة الأمراء اهتمامهم للتجارة و العمل على تنشيطها و ذلك عن طريق إسقاط الضرائب و توزيع الأموال[2]، و ازداد اتساعها في عهد الخليفة " المنصور " الموحدي وذلك بعد غزوة الأرك (591هـ\1191م)[3]، الذي قام بإنشاء عدة مدن و فنادق بمراكش لاستقطاب الناس لها ، و هذه الفنادق كانت تقوم بمهمة مزدوجة، فوظيفتها خزن المتاجر و السلع لتوزيعها بالجملة أيواء النزلاء من التجار الوافدين، إذ أنه كلما كانت المدينة عامرة بالمتاجر كلما ازدادت عدد فنادقها[4].

كما نجد أنّه من اشتهر بالتجارة و برع فيها هم النصارى الذي كان لهم ثراء فاحش. فقد اشتهروا بتجارة الرقيق الذي كانوا يحصلون عليهم من سبي الفرنجة و الصقالبة و سمي السوق الذي يباع فيه الرقيق " المعرض "، و كان فيه من كل الأجناس و الأشكال فنجد الهنود و الروم و البربر و الحجازيين و العراقيين و الزنوج و الصقالبة[5]. الصقالبة[5].

إضافة إلى احتكار اليهود لتجارة الرقيق فقد مارسوا أيضا مهنا أخرى كتجارة التوابل و الحرير و كانوا لشدة ثرائهم يرسلون أموالهم لإخوانهم في المغرب و المشرق و أوربا[6].

و هنا نجد أن النصارى قد ساعدوا على حمل مشعل الحضارة الإسلامية إلى أوربا و بخاصة تجار ليون، جنوة، البندقية، نورمندج، ... الذين كانوا يمثلون دور الوسيط بين المدن الأندلسية و الأوربية[7].

---

[1]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 300.

[2]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 267.

[3]–عبد الواحد المراكشي، االمصدر السابق، ص 358.

[4]–حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 267.

[5]– عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص 208 – 211 .

[6]– حسين يوسف دويدا، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138– 422هـ / 755– 1030م)، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، مص، 1994م، ص 48.

[7]– هاني مبارك و شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص 52.

و نستنتج في الأخير أن التجارة كان لها دورا بارزا في ازدهار النشاط الاقتصادي خاصة في عهد عبد المؤمن و المنصور و ذلك نتيجة الاستقرار السياسي الذي عرفته الدولة في تلك الفترة .

2-الصنّاع :

شهد العهد الموحّدي ازدهارا صناعيا كبيرا بفضل طبقة الصنّاع التي انتشرت في أرجاء البلاد و كونّوا طائفة لها أهميتها ووزنها بين طبقات المجتمع الأخرى[1]، و اشتهر أهل المغرب و الأندلس بمهارتهم في الكثير من الصناعات اليدوية [2].

كما أبدى ولاة الأمر بأهميتهم و مدى احتياج البلاد لهم، ولما استولى الخليفة عبد المؤمن على مراكش قتل أهلها ، فأكثر فيهم القتل حتى اختفى كثير من أهلها ثمّ أمر بأمان من بقي من أهلها، فلما خرجوا أراد أصحابه المصامدة قتلهم فمنعهم و قال: " هؤلاء صنّاع و أهل الأسواق من ننتفع به "[3].

و شملت طائفة الصناع عدة طوائف في مقدمتها:

***طائفة صانعي الثياب:**

و تضم عدة حرف تقوم على تحويل مواد الخام إلى ملابس قطنية و صوفية و غيرها من انواع الملابس، و منهم كذلك الحلاجون الذين يقومون على حلج القطن، و كان منهم " ابو عمران بم موسى بن يدارس الحلاج"[4].

---

[1]- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 345 – 347 .

[2]- ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي، ص 170 .

[3] ابن الأثير، المصدر السابق، ج9، ص 205 .

[4]- ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي، ص 174 .

***طبقة البنّائين:**

لقد اشتغل في البناء جماعة كبيرة من الصنّاع نتيجة للحركة العمرانية التي شهدتها البلاد[1] في بناء المساجد و المدارس و المنازل و القصور و الحصون في مختلف نواحي المغرب و الأندلس[2]، فكانت هناك جماعات متنوعة تقوم بعمليات البناء و من هؤلاء صانعوا الآجر و منهم صانعوا الفخار المتعدد الأنواع لاستخدامه في جلب المياه و كذلك الزليج و منهم الكلاسون[3].

كما اهتم الخلفاء الموحدين بتأسيس مدن جديدة مثل " رباط الفتح " ، كما جددوا مدن أخرى مثل " قرطبة " و شيدوا مساجد كبيرة مثل " اشبيلية " ، كما انفق بعضهم على المنشآت العمرانية من مالهم الخاص مثل الذي فعله " يوسف بن عبد المؤمن "، و أيضا "المنصور " الذي يعد من أكبر الخلفاء الذين شغفوا بالبناء[4].

***طائفة الحرفيون:**

تنوعت أنشطة الحرفيون فهناك الحداد و الخياط و الجزار و النجار و صانعي أغمدة السيوف و السكاكين و الصائغ ، فضلا عن اللّباد و السجاح و صانع و الصباغ و صانع الأقراق و القوادم و غير ذلك من الحرف[5].

- **صانعو السّلاح :**

هؤلاء كانت لهم أهمية خاصة، فقد كانوا هم الذين يقومون بإعداد السلاح لولاة الأمر و الجيش[6]. منها صناعة السفن الحربية الذي خصص لها الموحدين مركزا خاصا

---

[1]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 347.

[2]– ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي، ص 171.

[3]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 349.

[4]– عزالدين عمر موسى، الموحدون في الغرب الإسلامي، ص 292.

[5]– ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث التاريخ الإجتماعي، ص 171.

[6]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 349.

بها لصناعة السفن و سموها " دار الصناعة " في كل من سبتة و طنجة و المرية و الجزيرة الخضراء و قادس...[1] .

بالإضافة إلى كل هذه الصناعات تدخل أيضا صانعوا الخبز التي كانت النسوة تقمنّ بخبز الدقيق في بيوتهنّ ثم يأتي من يحمله إلى الأفران ليقوم الخبّازون بخبزه. و أيضا صانعوا الورق و الصابون و الجلود و غيرها من الصنّاع الذين انتشروا في أنحاء البلاد[2].

أضف إلى ذلك هناك صانعوا الطعام و الشراب الذي كان هناك ألوان الطعام الذي كان شائعا في بلاد المغرب و الأندلس خلال عصر الموحدين. وكانت من بين الأطعمة المشهورة منها الرفيس، و طعام المجبنة، طعام الثومية .....[3].

و نستنتج من كل ما سبق أن الصناعات تنوعت بقدر تنوع احتياجات الناس و لذلك تنوعت الحرف و الصناعات.

3 – الفلاحون:

تعد هذه الشريحة من اهم شرائح المجتمع ، فهم الذين اشتغلوا بزراعة الأرض و استخراج ما في باطنها من مختلف المزروعات و الثمار، و هؤلاء عماد حياتهم زراعة الأرض و بيع محاصيلها[4]، و في بعض الأحيان كان الزراع يعانون من ظلم جباة المحاصيل و جامعي الضرائب[5].

كما أن كبار الملاّكين لا يختارون من المزارعين إلا الشباب لأنهم أقوى انحناء الظهور و الأتعاب و المداومة، كما اشترطوا على من يعمل بالفؤوس أن يكونوا طوال

---

[1]– عزالدين عمر موسى، الموحدون في الغرب الإسلامي، ص 266.

[2]– ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي، ص 174.

[3]– هشام أبو رميله، علاقات الموحدين بالممالك النصرانية و الدول الإسلامية للأندلس، ط1، دار الفرقان، الأردن، 1984م، ص 344 –347.

[4] حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 347.

[5]– ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي، ص 179.

القامة و أقوياء الأجسام و جعلوا عليهم أمينا يراقب عملهم و يحثهم على المزيد من العمل و الإنتاج[1].

كما أبدى الولاة الموحدين اهتمامهم بالأراضي الزراعية، و لما بنى الخليفة عبد المؤمن "مدينة الفتح" بجبل طارق بالأندلس (500هـ/1160م) أنشأ فيها القصور و الدور و قام باستصلاح ما حولها من الأراضي و زرع بها مختلف أنواع الفاكهة و أحاطها بالبساتين الواسعة المزروعة[2].

أما الملاك الصغار فقد تكفلوا برعي ماشيتهم بأنفسهم أو بمساعدة أزواجهم، كما كان الرعاة يتعرضون إلى مشاكل عدة منها ضياع الماشية أو اختلاطها بمواشي الغير.

و كان للرعاة دورا هاما في الحروب إذ كانوا يسيرون وراء الجيوش و يقودون قطعان الماشية لتوفير اللحوم اللازمة للجند[3].

رابعا – أصحاب المهن الأخرى :

1-السقّاء:

هو الذي يقوم بتوصيل المياه إلى المنازل و الدور، فكان يتوجب عليه حمل الماء لسد متطلبات الأسر و الأفراد و كذلك يقدم الماء للمارة في الأماكن العامة و التجمعات، و كانوا يحملون الماء في قرب مصنوعة من الجلد[4].

[1]– ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي، ص 179.

[2]– هشام أبو رميله، المرجع السابق، ص 334.

[3]– ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي، ص 180 – 181.

[4]–حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 350.

2-المنادي:

تمثلت مهمته في الإعلان عن الأوامر و الأحكام التي يصدرها ولاة الأمور و إذاعتها للناس[1].

3-الدلال:

كان بمثابة الواسطة بين البائع و المشتري حيث يقوم بعمل المزاد لبعض السلع و عرض أسعارها على المشترين ، و كان عدد الدلاّلين يتوقف على نوع السلعة المباعة[2]

4-الحمال:

و هو ذلك الشخص الذي يقوم بنقل البضائع من مكان إلى آخر، إما على أكتافه أو على دابة تحمل المنقولات[3].

5-الصيادون:

عمل سكان السواحل على صيد الأسماك بشتى أنواعها، و لم يقتصر الصيادون على صيد الأسماك فقط ، بل كان منهم من يصطاد المرجان ليصنع منه أجمل الحلي و العقود و كانت تحمل إلى مناطق كثيرة لتباع[4].

6-الحلاق:

هو الذي كان يقوم بتجميل السكان و قص شعورهم[5].

---

[1] ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الإجتماعي، ص 177.

[2]- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 351.

[3]- ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي، ص 176.

[4]- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 352.

[5]- نفسه، ص 352.

7-المتسولون:

شكل المتسولون عبئا ثقيلا على كاهل الدولة الموحّدية، فلم يكن لهم أي دور في الإنتاج، فقد عجزت الدولة على استيعابهم و دمجهم في المجتمع[1]. و كان هؤلاء يرجعون إلى أصول اجتماعية فقيرة نتجت عن التحولات الاقتصادية التي شهدها المجتمع الأندلسي في القرن (6هـ/12م) حيث استفحلت الفوارق الطبقية، و ازدادت حركة البذخ و الترف .

و كانوا يتجمعون قرب المساجد و على الطرقات و في الأسواق، و كان متسولو الأندلس يقومون بجولات على الطرقات و ينشدون بعض الأغاني لكسب عطف المارة[2].

خامسا- المرأة:

المرأة في عهد الموحدّين وفق ما تبينه المصادر أنّها أقل حرية و خروجا ويتضح ذلك من خلال بعض الأحكام الفقهية الصادرة حول حياتها في هذا العهد و التي تدرك من خلالها أن مسألة الاختلاط كانت قليلة جدّا في المجتمع الموحّدي، ولعّل ما ورد في أخبار المهدي بن تومرت كفيل لإعطائنا نظرة عن واقع المرأة خلال هذه الفترة . و إسنادا لفقه ابن تومرت كانت تحتجب عن الغريب و كان المهدي ينزل إلى الأسواق و يفرق بين الرجال و النساء بعصاه. فعند دخوله إلى بجاية صادف أن كان يوم عيد الفطر لما اختلط الرجال و النساء في الشريعة ، فلما رآهم المهدي دخل فيهم بالعصا يمينا و شمالا حتى بددهم. وهذا ما كان سبب إخراجهم من المدينة[3].

كما يفيدنا البيذق أن المهدي لما دخل إلى تلمسان نظرا إلى نساء جالسات يبعن بضاعتهن على قارعة الطريق و هن مزينات معطرات فغطى وجهه حتى جازهن، و كان الفقيه "يحي بن يلصيق" حاضرا فقال له بن تومرت: " كيف تترك النساء مزينات كأنهن

---

[1]- ابراهيم القادري بوتشيش، الإسلام السري في المغرب العربي، ط1، سينا للنشر، القاهرة، 1995م، ص 161.

[2]- نفسه، ص 166- 167 .

[3]- البيذق، أخبار المهدي بن تومرت، ص 13.

زفن لبعولتهن إما تتقوا الله في تغيير المنكر أما تخافون الله في أفعالهن"[1]. و استدل لقوله تعالى: " **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا** "[2].

حتى كان تشابه لباس النساء بلباس الرجال مما جعل المهدي بن تومرت يعتبره منكرا لا بد من تغييره[3].

و كانت المرأة في عهد المرابطين على درجة كبيرة من الرفعة حتى أن الكثير من الشخصيات تسموا بأسماء أمهاتهم، و لا يسمون الرجل إلا بأمه فيقولون ابن فلانة و لا يقولون ابن فلان[4].

أما عن دورها في أسرتها فكانت تقوم بتدبير شؤون الأولاد و الطهي و التنظيف و مساعدة زوجها في توفير مصدر عيشهم[5].

أما في الحياة السياسية فقد أبدت المرأة مشاركتها في السياسة خاصة في عهد المرابطين و الموحدين حيث يقول المراكشي: " استولى النساء على الأحوال و أسندت إليهنّ الأمور ..."[6]. ضف إلى ذلك أنها كانت له كلمتها في بلاط الخلفاء و من بينهنّ " قمر " زوجة "على بن يوسف بن تاشفين "، و ابنة عمر "ينتنان " التي قاومت الموحدين[7] و التي بفضلها عفا عبد المؤمن بن علي على كل النساء اللواتي وقعنّ أسرى عند الموحدين من المرابطات[8].

---

[1]– البيذق، أخبار المهدي بن تومرت، ص 21.

[2]– سورة النور، الآية، 31.

[3]– ابراهيم القادري بوتشيش، المغرب و الأندلس، ص 43 – 44.

[4]– نفسه، ص 52.

[5]– نفسه، ص 45.

[6]– عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 241

[7]– ابراهيم القادري بوتشيش، المغرب و الأندلس، ص 50.

[8]– حسن علي حسن، المرجع السابق، ص 355.

أما عن دور المرأة في الميدان الاقتصادي فقد تجلى اشتغالها بغزل الصوف و النسيج ، كما كنّ يصنعنّ الغنارات و يبعنها في الأسواق هذا بالنسبة إلى نساء الحضر أما نساء البدو فقد ساهمنّ في الميدان الزراعي و حلب البقر و المعز و استخراج الزبدة و تربية الدواجن و عملنّ بالحياكة و الطرز[1] . و كذلك ساهمنّ في بيع المنتوجات و السلع، و ذلك ابن تومرت وجد في قرية " تاوريت " النساء يبعنّ اللبن[2].

كما تمتعت المرأة المغربية و الأندلسية بقسط وافر من الجمال[3]، و عرفت نساء غرناطة بأنهنّ جميلات موصوفات بالسحر، و تنعم الجسوم و استرسال الشعور، و نقاء الثغور، و طيب النثر و خفة الحركات[4]، فضلا عن جمالهنّ الطبيعي فقد اهتمت المرأة بتزين نفسها كنساء سجلماسة اللاتي كنّ يأكلنّ حيونا يسمى الخردون " أقزيم " باللغة البربرية لتسمين أبدانهنّ[5]، كما كنّ يدهنّ شعر رؤوسهنّ بزيت أرغان ليطول، و يضعنّ الحناء في أيديهنّ و أرجلهنّ[6].

و كانت النسوة تتفننّ في التزين بالحلي كالذهب و الفضة[7]، كما كانت المرأة الأندلسية تهتم بشعرها كثيرا، فكانت تارة تقوم بظفره، و تارة أخرى ترسله على أكتافهنّ، و استعملن لصباغة الشعر اللون الأسود، و عالجت النسوة النمش و الوشم بغسول من عروق القصب و اللوز المر و الكرسنّة و حب البطيخ معجون بالعسل[8].

---

[1]– ابراهيم القادري بوتشيش، المغرب و الأندلس، ص 45 – 46.

[2]– البيذق، أحبار المهدي بن تومرت، ص 21.

[3]– ابراهيم القادري بوتشيش، المغرب و الأندلس، ص 53.

[4]– ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح، محمد عبد الله عنان، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973 م، مج1، ص 139.

[5]– ابراهيم القادري بوتشيش، المغرب و الأندلس، ص 53.

[6]– نفسه، ص 53.

[7]– ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 139.

[8]– ابراهيم القادري بوتشيش، المغرب و الأندلس، ص 54 .

و في الأخير نستنتج أن شكل المجتمع الأندلسي في ظل حكم الموحدين مجتمعا متميزا جمع تحت لوائه طبقات متنوعة خدمت المجتمع فأثرت فيه على كافة الأصعدة

السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، و برهنت على مر العصور على عظمة الدولة الموحّدية.

خاتمـة

خاتمـــــة:

حظي تاريخ الدولة الموحّدية باهتمام الباحثين، نظرا لثقل وأهمية هذه الدولة في تاريخ المغرب الإسلامي، سواء من حيث الامتداد الجغرافي الذي وصلت إليه، والفترة التي عمّرتها، ولا من حيث الحضارة الراقية التي بلغتها، زادت قوّة هذه الدولة خاصّة بعد ضمّ الأندلس، وهذا نظرا لأهميتها الإستراتيجية والاقتصادية وحتى المعنوية بالنسبة للمسلمين عامّة ولمسلمي المغرب خاصّة.

ومن خلال عرضنا لموضوع فئات المجتمع الأندلسي في عهد الموحّدين توصلنا إلى النتائج الآتية:

- تمكّن "ابن تومرت" من تثبيت دعوته القائمة على الإيمان بعقيدة التوحيد، وفكرة الإمام المعصوم متخذا في سبيل ذلك سياسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- قيام "عبد المؤمن بن علي" من توحيد بلاد المغرب و الأندلس تحت رايته.
- امتزاج المجتمع الأندلسي بعناصر اجتماعية مختلفة هي امتداد لفئات كانت موجودة طيلة الفترات التي سبقت الحكم الموحّدي فتنوعت بين فئة البربر التي تعتبر أهم عنصر مكون لسكان المغرب وتعزّز وجودهم بالأندلس بدخول الموحّدين.
- وكذلك فئة العرب التي كان لها دور بارز و فعّال في الأندلس الموحّدية بقسميها العرب البلديون و العرب الشاميون. فساهموا في الدفاع عن الأندلس وحمايتها من المعتدين.
- ظهرت فئة أخرى في الأندلس وهي فئة المولدّين التي لقيت استمرارا واسعا خلال تواجد المسلمين بالأندلس ، وهذا نتيجة تسامح الدين الإسلامي ومع مرور الوقت باتت هذه الشريحة تشكل خطرا على الدولة الموحّدية فقامت ثورات مناهضة للموحّدين منهاّ ابن قسّي".

- عرف المجتمع الموحّدي تواجد أهل الذّمة من يهود و نصارى كما هو حال باقي المجتمعات الإنسانية، فكان الموحّدون متشددون نوعا ما في تعاملهم معهم وهذا ما يفسّر قيام الخليفة "المنصور" بتمييزهم بلباس خاص بهم.
- كما عاشت في كنف الدولة الموحّدية أقليات أخرى كالصقالبة، و الأتراك، والسودانيين. حيث كان لها دور إثراء الحركية الاجتماعية للأندلس في عهد الموحّدين.
- شهد المجتمع الموحّدي تنوعا في طبقاته بداية بطبقة الطلبة التي استحدثها "المهدي بن تومرت" والتي ضمّت أهل العشرة و أهل الخمسين و أهل السبعين، إضافة إلى الفقهاء و العلماء و القضاة الدين شكلوا طبقة مهمة في المجتمع فقد اهتم بهم الخلفاء الموحّدون، وكذلك طبقة المتصوفة التي لقيت رواجا واسعا في الغرب الإسلامي.
- وفي الأخير تأتي طبقة العامة وهي الشريحة الكبرى في المجتمع الأندلسي، ولا ننسى الحديث عن المرأة التي تقلّصت حريتها في عهد الموحّدين مقارنة بالمرأة المرابطية.

ويبقى الجانب الاجتماعي لتاريخ المسلمين لم يحض باهتمام الباحثين المختصين، حيث أنهم ركزوا على الجانب السياسي وأهملوا الجانب الاجتماعي.

قائمة المصادر

و المراجع

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولا- المصادر:

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (ت 630هـ/1233م)، الكامل في التاريخ، تحقيق، محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1998م، ج9.
2. البغدادي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر بيروت، 1977م، مج).
3. البيذق، أبو بكر بن علي الصنهاجي، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحّدين، دار المنصور ، الرباط، 1971م.
4. _____ ، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تحقيق، عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور، الرباط، 197م.
5. البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر(ت 279هـ)، فتوح البلدان، تحقيق، عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987م.
6. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 866هـ/1381م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، احسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.
7. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت456هـ)، الفصل في الملل و النحل و الأهواء و النحل، تحقيق، محمد ابراهيم نصر و عبد الرحمن عميرة، ط2، دار الجيل، بيروت، 1996م، ج2.
8. _____، جمهرة أنساب العرب، تحقيق، ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، 1948م.

9. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي البغدادي(ت 380هـ/ 990م)، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م.
10. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت 25هـ \871م)، فتوح إفريقيا و الأندلس، تحقيق، عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر، بيروت، 1964م.
11. ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الغرناطي(ت776هـ/1375م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق، محمد عبد الله عنان، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1773م، مج1.
12. ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/ 1405م)، كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيّام العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكب، تحقي، خليل شحادة، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، 2000م، ج6، ج7.
13. ابن خلّكان، أبو العباس أحمد بن محمد البرمكي الإربلي (ت 681هـ/1282م)، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج5.
14. ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم القيرواني(حي سنة 1092هـ/1681م)، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1386هـ.
15. الذّهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد التركماني الّمشقي (ت748هـ/1348م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م، ج3.
16. رسائل موحدية من انشاء كتاب الدولة المؤمنية، نشر، ليفي بروفنسال، المطبعة الإقتصادية، الرباط، 1941م، ج10.
17. ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (حي سنة 726هـ/1326م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، 1972م.

18. ابن سعيد ، أبو الحسن علي بن موسى المذحجي الغرناطي (ت685هـ/ 1286م) ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق ، إسماعيل العربي ، ط1 ، منشورات المكتب التجاري للطباعة و النشر ، بيروت ، 1970.
19. السّلاوي ، أبو العباس أحمد بن خالد النّاصري (ت 1315هـ/1897م)،الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى- الدولتان المرابطية و الموحدية ، تحقيق ، ولدي المؤلف جعفر و محمد ، دار الكتاب، بيروت ، 1954م ، ج2.
20. ابن صاحب الصلاة ، أبو مروان عبد الملك بن محمد الباجي (حي 594هـ/1198م) ، المنّ بالإمامة _ تاريخ بلاد الأندلس في عهد الموحدين _ ، تحقيق ، عبد الهادي التازي ، ط3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1987م .
21. عبد الواحد المراكشي ، أبو محمد بن علي التميمي (ت 647هـ/1249م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق ، محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1963م .
22. ابن عذاري المراكشي ، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (حي 712هـ/1312م) ، البيان المغرب في أخبار المغرب و الأندلس ، تحقيق ، كولان و بروفنسال ، ط3 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983م ، ج1 ، ج2 ، ج3 .
23. _____ ، البيان المغرب في أخبار المغرب و الأندلس ، قسم الموحدين ، تحقيق ، محمد ابراهيم الكتاني و آخرون ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985م.
24. عياض ، أبو الفضل بن موسى اليحصبي السبتي (ت 544هـ/1149م)، ترتيب المدراك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تحقيق ، سعيد أحمد أعراب ، وزاة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، المغرب ، 1983م ، ج8 .
25. أبو الفدا ، اسماعيل بن علي الأيوبي الدمشقي (ت732هـ/1332م) ، المختصر في أخبار البشر ، ط1 ، المطبعة الحسينية ، مصر (د.ت) ،ج2 .

26. ابن فرحون ، أبو الوفا ابراهيم بن عل اليعمري المدني (ت799هـ/1397م) ، الديباج المذهب لمعرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق ، مأمون بن محيي الدين الجنان ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1996م .
27. ابن القاضي ، أبو العباس بن محمد المكناسي (1025هـ/1616م) ، جذوة الإقتباي في ذكر من حلّ كم الأعلام مدينة فاس ، دار المنصور ، الرباط ، 1973م .
28. ابن القطان ، أبو محمد حسن بن علي الكتمي (حي650هـ/1252م) ، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان ، تحقيق ، محمود علي مكي ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1990م .
29. القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي الفزاري المصري (ت821هـ/1476م) ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق ، محمد ابراهيم الأبياري ، ط2 ، دار الكتاب ، بيروت ، 1970م .
30. ابن قيم الجوزية ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت751هـ/1350م) ، أحكام أهل الذمة ، تحقيق ، أبو البراء يوسف بن أحمد البكري و أبي أحمد شاكر توفيق العاروري ، ط1 ، رمادي للنشر ، المملكة العربية السعودية ، 1997م ، مج1 .
31. مجهول(حي 350هـ/961م) ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس و ذكر أمرائها و الحروب الواقعة بينهم ، تحقيق ، ابراهيم الأبياري ، ط1 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1981م .
32. مجهول (حي 783هـ/1381م) ، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تحقيق ، سهيل زكار و عبد القادر زمامة ، ط1 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 1979م .
33. مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، ترجمة ، لويس مولينا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، مدريد ، 1983م ، ج1 .

34. المقري ، أبو العباس أحمد بن محمد القرشي التلمساني (ت1041هـ/1632م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق ، احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1988م .
35. الوزان ، أبو علي الحسن بن محمد الفاسي (حي957هـ/1550م) ، وصف افريقيا نقله عن النسخة الفرنسية ، محمد حجي و محمد الأخضر ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1983م ، ج1 .
36. ياقوت الحموي ، أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت626هـ/1229م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1977م ، مج3 .

ثانيا- المراجع :

أ- الكتب :

1-أحمد محمود ، حسن ، قيام دولة المرابطين – صفحة مشرفة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى- ، ط2 ، دار الفكر العربي ، مصر ، (د.ت) .
2-ابراهيم حسن ، حسن ، تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الإجتماعي ، ط 14 ، دار الجيل ، بيروت ، 1997م ، ج4 .
3-بوتشيش ، ابراهيم القادري ، مباحث في التاريخ الإجتماعي خلال عصر المرابطين، دار الطليعة ، بيروت ، 1997م .
4-_____ ، المغرب و الأندلس في عصر المرابطين – المجتمع ، الذهنيات ، الأولياء – ، دار الطليعة ، بيروت ، 1993م .
5-_____ ، الإسلام السّري في المغرب العربي ، ط1 ، سينا للنشر ، القاهرة ، 1995م .
6-بونابي ، الطاهر ، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و 7 الهجريين /12 و 13 الميلاديين – نشأته ، تياراته ، دوره الإجتماعي و الثقافي و الفكري و السياسي – ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004م .

7-بولطيف ، لخضر محمد ، فقهاء المالكية و التجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي(510-668هـ/1116-1269م) ، ط1 ، مكتب التوزيع ، بيروت ، 2000م .
8-الحجي ، عبد الرحمن علي ، التاريخ الأندلسي في الفتح الإسلامي حتّى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م) ، ط2 ، دار القلم ، بيروت ، 1981م .
9-حركات ابراهيم ، ابراهيم ، المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 2000م ، ج1 .
10- حسن ، حسن علي ، الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس – عصر المرابطين و الموحدين – ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1980م .
11- الحميداوي ، صباح خابط عزيز سعيد ، الأحوال الاجتماعية و الاقتصادية لأعيان الأندلس في عهد الإمارة و الخلافة (138-422هـ/755-1030م) ، ط1 ، دار و مكتبة عدنان ، بغداد ، 2014 م .
12- الدراجي ، بوزيان ، القبائل الأمازيغية ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2007م، ج1 .
13- الدغيلي ، محمد سعيد ، الحياة الاجتماعية في الأندلس و أثرها في الأدب العربي و الأدب الأندلسي ، ط1 ، منشورات دار أسامة ، بيروت ، 1984م .
14- دندش ، عصمت عبد اللطيف ، الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين – عصر الطوائف الثاني – ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988م .
15- دويدار، حسين يوسف ، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138-422هـ/755-1030م) ، ط1 ، مطبعة الحسين الإسلامية ، مصر، 1994م .
16- ذنون طه ، عبد الواحد ، الفتح و الإستقرار في شمال افريقيا ، ط1 ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، (د.ت) .

17- أبو رميله ، هشام ، علاقات الموحدين بالممالك النصرانية و الدول الإسلامية للأندلس ، ط1 ، دار الفرقان ، الأردن ، 1984م .
18- عبد الرؤوف الفقي ، عصام الدين ، تاريخ المغرب و الأندلس ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1990م .
19- سالم ، سحر السيد عبد العزيز ، بنو خطاب بن عبد الجبار التدميري – أسرة من المولدين بمرسيه في العصر الإسلامي – ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1989 م .
20- سالم ، السيد عبد العزيز ، المغرب الكبير في العصر الإسلامي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981م ، مج2 .
21- الشامي ، يحي ، موسوعة المدن العربية و الإسلامية ، ط1 ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1993م .
22- العبادي ، أحمد مختار ، تاريخ المغرب و الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، (د.ت) .
23- عباس ، احسان ، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف و المرابطين ، دار الشروق ، عمان ، 1997م .
24- عبد الحميد ، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي ، ط1 ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1995م ، ج5 .
25- العربي ، اسماعيل ، المدن المغربية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م .
26- بن عميرة ، محمد ، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م .
27- عنّان ، محمد عبدالله ، دولة الإسلام في الأندلس – عصر المرابطين و الموحدين في المغرب و الأندلس – ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة،1990 .
28- علي ، كرم ، غابر الأندلس و حاضرها ، ط1 ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، 1923م .

29- الطيبي ، أمين توفيق ، دراسات و بحوث في تاريخ المغرب و الأندلس ، شركة أوربيس للطباعة ، تونس ، 1997م ، ج2 .
30- طويل ، مريم قاسم ، مملكة ألمرية في عهد صمادح ،ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1994م .
31- لقبال ، موسى ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية ، شركة النشر و التوزيع ، الجزائر ، 1976م .
32- مبارك هاني و شوقي خليل ، دور الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوربية، دار الفكر ، سوريا ، 1996م .
33- أبو مصطفى ، كمال السيد ، تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإسلامي (95-495هـ/714-1102م) – التاريخ السياسي و الحضاري – ، مركز الإسكندرية ، (د.ت) .
34- _____ ، بحوث في تاريخ و حضارة الأندلس في العصر العباسي ، مركز الإسكندرية ، مصر ، 1994م .
35- المنوني ، محمد ، حضارة الموحدين ، ط1 ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، المغرب، 1989م .
36- موسى ، عزالدين عمر أحمد ، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1983م .
37- _____ ، الموحدون في الغرب الإسلامي – تنظيماتهم و نظمهم – ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1991م .
38- الميلي ، محمد مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، تقديم ، محمد الميلي ، مكتبة النهضة ، الجزائر ، الجزائر ، 2004م ، ج2 .
39- النجار ، عبد المجيد ، المهدي بن تومرت – حياته و آراؤه ، وثوراته الفكرية و الإجتماعية و أثرها في المغرب – ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1983م .
40- نصر الله ، سعدون عباس ، دولة المرابطين في المغرب و الأندلس – عهد يوسف بن تاشفين– ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985م .

ب- الرسائل الجامعية :

1-بوباية ، عبد القادر ، البربر في الأندلس و موقفهم من فتنة القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي(300-422هـ/912-1031م) ، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي ، وهران ، 2001- 2002م .

2-بن جدو ، فاطمة الزهرة ، السلطة و المتصوفة في الأندلس عهد المرابطين و الموحدين(474- 635هـ/1086-1238م) ، رسالة ماجيستير في التاريخ الوسيط ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007-2008م .

3-بن الذيب ، عيسى ، المغرب و الأندلس في عصر المرابطين – دراسة اجتماعية و اقتصادية(480-540هـ/1056-1145م) - ، رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر ، 2008- 2009م .

4-عبد العزيزالخالدي ، خالد يونس ، اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس (92-897هـ/711-1492م) ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، العراق ، 1999م.

ج- الموسوعات :

1-دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة ، محمد ثابت الفندي و آخرون ، ط2 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1980م ، ج2 .

2-الموسوعة العربية الميسرة ، ط2 ، دار الجيل ، بيروت ، 2001م ، مج2 .

د- الكتب المعربة :

1-ادريس ، الهادي روجي ، الدولة الصنهاجية – تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن العاشر ميلادي إلى الثاني عشر ميلادي – ، تعريب ، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م ، ج1 .

2-أشباخ ، يوسف ، تاريخ الأندلس في عهد الموحدين ، ترجمة ، محمد عبد الله عنان ، ط2 ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، 1958 .

الملاحق

ملحق (1): الرسالة الأولى من إنشاء الكاتب أبي جعفر بن عطية .

" من أمير المؤمنين – أيدّه الله بنصره ، و أمذّه بمعونته – إلى الطلبة الذين بصنهاجة تاسغرت و المشيخة و الأعيان و الكافّة – وفقهم الله و أعانهم على ما يرضاه – سلام عليكم ورحمة الله و بركاته .

أما بعد حمد الله على أنعمه التي أضفاها ، ورحمته التي نرجو أن تقربنّا زلفاها ؛ و الصلاة محمد نبيّه الذي قضى حقوق الأمانة ووفاها ؛ ومحا بأمر الله آثار الكفر و عفاها ؛ و الرضا عن الإمام المعصوم ، المهدي المعلوم ، وليّه الذي تقبّل سبل الهداية و اقتفاها ، و أقام رسوم الشريعة على رغم من جحدها و نفاها ؛ فإنّا كتبناه إليكم – كتب الله لكم من أجر من جاهد و اجتهد ، و توكّل على صادق وعده و اعتمد – من حضرة مراكش –حرسها الله – في السابع و العشرين م ربيع الأول سنة ثلاث و أربعين و خمسمائة ، و كلمة الحق بفضل الله لا تفارق سموا وعلوا ، و أمر الله يكبت أعداءه عدوا فعدوا ، و بركات إمامنا المهدي – رضي الله عنه– تتزيد على مر الزمان رواحا و غدوا .

وقد صدرنا– وفقكم الله– على الحضرة العلية تينملل– كرمها الله– بعد ان قضينا بحمد الله أوطارنا ، وقتضى النظر في المصالح صرفنا و إصدارنا ؛ وجتمعنا بالجماعة الواصلة من قبلكم على أحسن حال ، ووعينا جميع ماتحملوه من مقال ؛ ومن قبلهم تقيفون إن شاء الله على مقتضى نظرنا و معمناه ، وينتهي اليكم بحول الله ما رأيناه . وتصلكم طي كتابتا هذا نسخة كتاب خاطبنا بمثلها كل جهة من جهات الموحدين – وفقهم الله– فيما قرب و بعد ، وحملناها من الوصايا ما نرجو أن يعينا على أمر الله ويعبدا ورايينا انفاذها اليكم لتنالو من بركاتها ما تجدون أثره قريبا ، وتحوزون من خيره حظا وافرا ونصيبا . فشكرو الله تعالى على ماوهبكم من فضله ، وخصكم به من عميم طوله ؛ وعلمو مقدار ما نلتموه من أجر في صبركم وجهادكم و إحلاصكم لهذا الأمر – أعلاه الله – بجميل اعتقادكم؛ وسترون من بركات ما تحمدون به ارائكم ، وتجنون ثمرته لكم ولمن ورائكم – يسركم الله للخير ، وجعلكم ممن سارا في مرضاته أكرم السير– والسلام الكريم عليكم ورحمة الله .[1]

[1] - ليفي بروفينسال، المصدر السابق، ص 5- 6.

الفهارس

فهرس المناطق و البلدان:

-أ-

- إبيريا:8.
- الأرض الكبيرة:8.
- اسبانيا:8.
- الإسكندرية:11،10.
- اشبيليا:16.
- افريقية:57،40،20،15،9.
- الأندلس:

40،38،37،36،35،34،33،31،30،29،28،27،26،16،15،13،12،10،9،8

،42.

- أوليل:26.
- ايجليز:12.

-ب-

- باجة:16.
- بجاية:65،15،17.
- بغداد:11،10.
- بونة:15.
- بياسة:16.

-ت-

- تلمسان:65،48،26،21،14،12.

- تونس:11،26.

-ج-

- جبال تازة:26.
- جبل درن:21.
- جبل طارق:9.
- الجزائر:15،16،26.
- الجزيرة الخضراء:16.61.
- جيان:9.

-س-

- سبتة:10،14،29،61.
- سجلماسة:15،66.
- سرقسطة:16.
- سفاقس:15.
- سلا:12،14.
- سوسة:15،48.

-ش-

- شريش:16.

-ط-

- طررابلس:11،57.
- طريف:16.

- طليطلة:34.
- طنجة:14،61.

-غ-

- غرناطة:9،16،17،34،66.

-ف-

- فارس:38،45.
- فاس:11،12،14.

-ق-

- قابس:15.
- قادس:16.
- قادش:9.
- قرطبة:9،10،11،27،48،60.
- قسنطينة:15.
- قشتالة:17.
- قفصة:15.
- قلعة بني حماد:17.
- القيروان:15.

-م-

- مالقة:9.
- مراكش:12،14،22،23.

- المرية:61،16،9.
- مصر:39،38،31،10.
- المغرب:

3،38،34،32،31،30،29،26،25،22،21،20،19،15،14،13،12،11،10،9

61،60،59،58،57،56،53،52،45،40،9.

- مكة:10.
- مليانة:15.
- المهدية:15،11.

-ن-

- نهر السنيغال:25.

-و-

- وهران:14.

-ي-

- اليمن:29،19.

فهرس الشعوب و القبائل:

-أ-

- ابن قسي:33.
- الأتراك: 19،40،38،36.
- أداسة: 19.
- أزكور:23.
- أزمزمير: 23.
- أزمور:24.
- أسيف المال: 22.
- أغمات: 21.
- الأكراد:38.
- أنجفة: 24.
- أوربة: 20.
- أوريغ: 20.

-ب-

- البرانس: 20.
- بربر البتر: 19.
- بربر:19، 20، 22، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 32.
- بلكانة: 24.
- بنو لوي: 19.
- بني بورد:22.

- بني تابكاو:22.
- بني كاسة: 22.
- بني كاير: 22.
- بودنيب: 26.

-ت-

- توكورت: 26.

-ج-

- جبل درن: 21.
- جدالة: 24، 25.
- جزولة: 20.
- جنفيسة: 46،23،21.

-ح-

- الحجازيين: 58.
- حضر موت:29 .
- حمير: 19، 25.
- الروم:37، 45، 58.

-س-

- السلاف: 36.

-ش-

- الشام: 29، 30، 31.

-ص-

- الصحراء: 24، 26، 57.
- الصقالبة: 36، 37، 19، 58.
- صنهاجة: 23، 24، 20، 46، 48.

-ض-

- ضريسة:19.

-ع-

- العراقيين: 58.
- العرب:8، 25، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 36.

-غ-

- غدامس: 26.
- الغز:38، 36،39
- غمارة: 14، 24.
- غيغاية: 22.

-ف-

- فضالة: 26.

-ك-

- كدميوة: 20، 46.

-ل-

- لمطة: 20، 24، 25.

-م-

- مزاب: 26.
- مسوفة: 24.
- المصامدة: 23، 20، 57، 59.
- ملوانة: 22.

-ن-

- نفوسة: 19.

فهرس الموضوعات

إهداء	
الشكر	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي- نبذة عن قيام الدولة الموحدية	
1- جغرافية بلاد الأندلس	09
2- دعوة ابن تومرت و تأسيس الدولة الموحدية	10
3-توسعات عبد المؤمن بن علي	14
4-أوضاع الأندلس قبيل دخول الموحدين	16
5- تطور و ازدهار الدولة الموحدية في الأندلس	18
الفصل الأول- عناصر المجتمع الأندلسي خلال العصر الموحدي	
أولا- البربر:	21
1- بربر مصمودة	22
2- بربر صنهاجة	26
3- بربر زناتة	27
4- بربر الأندلس	28
ثانيا- العرب	29
ثالثا- المولدون	34
رابعا- أهل الذمة	35
1- اليهود	35
2- النصارى	37
خامسا- أقليات أخرى	38
1- الصقالبة	38
2- الأتراك	40

3- السودانيون	42
الفصل الثاني- طبقات المجتمع الأندلسي خلال عهد الموحدين	
أولا- الطبقة الحاكمة:	45
1- طبقة الطلبة	45
2- طبقة الفقهاء و العلماء و القضاة	51
ثانيا- الطبقة المتصوفة	55
ثالثا- الطبقة العامة:	56
1- التجار	58
2- الصناع	60
3- الفلاحون	62
رابعا- أصحاب المهن الأخرى	63
خامسا- المرأة	65
خاتمة	70
قائمة المصادر و المراجع	73
الملاحق	84
فهرس المناطق و البلدان	86
فهرس القبائل و الشعوب	90
فهرس الموضوعات	94

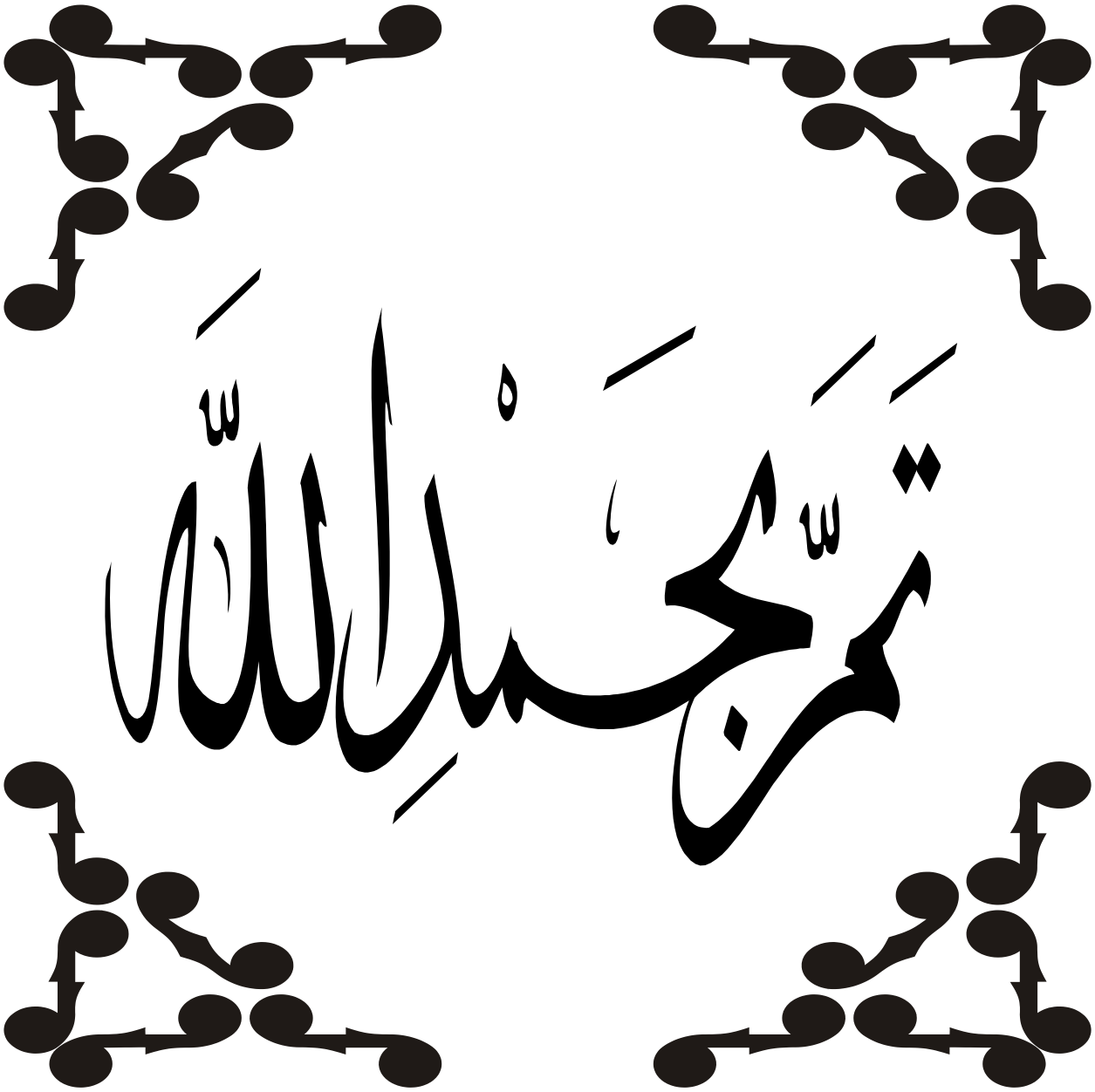
تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ